الفرقان

العدد ١٣٠٨ - الاثنين غرة ذي الحجة ١٤٤٧هـ - ١٨ / ٥ / ٢٠٢٦م

الحج

مناسك توحّد الأمة

العدد الجديد

السنة الثامنة عشرة
العدد 138 أبريل 2026

أجيالنا

حُرّاس الوطن

خلُوق في درس "الأونلاين"

من يحمي هذا الكون ؟

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

بخـــورممّســـــك
BAKHOOR MUMASSAK

٢ تـولـه (٢٤ جـرام تقريبـاً)

الشايع

منذ SINCE 1928

الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣٠٨ - الاثنين غرة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ - ١٨ / ٥ / ٢٠٢٦م

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

في هذا العدد

15 الحـج
مناسك توحّد الأمة

22 فتاوى الشيخ ابن باز لإحياء التراث بـشأن مسـائل الحـج

24 خالد الربيع: كنّا نبحث عن إحياء السُّنّة قبل التميّـز في الخدمات

32 الصانع: أكثر من ١٠٠ ألف أسرة داخل الكويت استفادت من مشروع الأضاحي

8 شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم باب: بيع حَبَلِ الْحَبَلَةِ
10 أنواع الحصانة الدبلوماسية وأحكامها
28 ﴿وَأَتِمُّوا الْحَـجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾
38 التقنيات الذكية ودورها في الجانب الطبي والصحي الخيري
42 القِوامة مسؤولية لا تسلّط
46 أوراق صحفية: إلغاء الوصية الواجبة

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الحج وأثره على الأمَّة

ليس الحج مجرد رحلة إيمانية يؤدي فيها المسلم مناسك محددة في زمان ومكان مخصوصين؛ بل هو مشروعٌ تربويٌّ وحضاريٌّ تتجدد فيه الأمة عقيدةً، ووحدةً، وأخلاقًا، ووعيًا، وانتماءً؛ فهو عبادةٌ تبدأ من قلب المؤمن، لكنها تمتد آثارها إلى واقع الأمة كلها، لتوقظ فيها معاني الاجتماع على الحق، والتجرد لله، والانضباط بشرعه.

من الآثار الطيبة لشعيرة الحج

● يُنمِّي في الأمة عقيدتها الأصيلة: وهي توحيد الله -عزوجل-؛ فالتلبية التي يرددها الحجاج: «لبّيك اللهم لبيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك» ليست مجرد كلمات تُقال؛ بل إعلانٌ متجدد بأن صلاح الأمة لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله وحده، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥)؛ فمتى قَوِيَ التوحيد اجتمعت الأمة على وجهة واحدة، واستقام فكرها، وصلحت أعمالها.

● **تعميق معنى المساواة؛** ففي الحج تسقط الفوارق بين الناس؛ فيقفون في لباس واحد لربّ واحد، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وهذا المشهد العظيم يرسّخ في النفوس أن رابطة الإيمان فوق كل الروابط، وأن الأمة الإسلامية حقيقةٌ حيّة، وليست مجرد شعاراتٍ تُردد.

● **يعالج داء الفرقة والتنازع** الذي أنهك الأمة؛ فاجتماع ملايين المسلمين في المشاعر المقدسة على الطاعة والنظام، يبعث رسالةً واضحة بأن قوة الأمة في اجتماعها، وأن التفرق سببٌ للضعف والوهن، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

● **يبني الأخلاق العامة،** فالحاج مأمور بترك الرفث والفسوق والجدال، والتحلي بالصبر والسكينة والرفق، قال -تعالى-: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)؛ ولو انتقلت هذه الأخلاق من المشاعر المقدسة إلى واقع الحياة، لتغير وجه المجتمع؛ لأن نهضة الأمم لا تقوم على المادة وحدها، بل على الأخلاق والانضباط.

● **تربية الأمة على النظام والطاعة؛** فالمناسك تؤدى وفق ترتيب دقيق وأوقات محددة؛ ما يغرس في المسلم احترام النظام والالتزام به، وقد قال النبي -ﷺ-: «خذوا عني مناسككم». والأمة التي تتعلم الانضباط في عبادتها قادرةٌ على نقله إلى واقعها العلمي والإداري والاجتماعي.

● **يفتح باب التعارف والاهتمام بين المسلمين،** قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:١٣)، فيشعر المسلم بقضايا أمته وآلامها وآمالها، وتتجدد فيه روح النصرة والتعاون.

● **امتداد لتاريخ الأنبياء والصالحين:** الحج امتداد لسلسلة النور التي بدأت من لدن آدم -عليه السلام- مرورا بإبراهيم -عليه السلام- الذي أرسى قواعد التوحيد، قال -تعالى- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج: ٢٦)، ووصولًا إلى خاتم المرسلين - ﷺ-، ثم السير على نهجه ونهج أصحابه الكرام -رضوان الله عليهم- أجمعين.

ولهذا فإن أثر الحج لا ينبغي أن يبقى محصورًا في أيام معدودات؛ بل يجب أن يتحول إلى وعي دائم وسلوك متجدد، يحمل المسلم معه معاني التوحيد، والوحدة، والأخلاق، والانضباط، والتعاون، حتى يصبح الحج منطلقًا لإحياء الأمة وبناء الإنسان وتجديد الإيمان.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تطلق مشروع (وقف السهم المطلق)

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إطلاق مشروع (وقف السهم المطلق)؛ بهدف دعم مختلف أوجه الخير والمشاريع الدعوية والإنسانية والتنموية داخل الكويت وخارجها، وذلك ضمن رؤية وقفية تسهم في تعزيز العمل الخيري واستدامة عطائه.

● وأكدت الجمعية أن المشروع يُعد من الأوقاف المباركة التي تتيح للمحسنين المساهمة في أبواب الخير المتنوعة، بما يحقق مفهوم الصدقة الجارية والأجر المستمر بإذن الله، مشيرةً إلى أن ريع الوقف سيُصرف على البرامج والمشاريع الخيرية وفق الضوابط الشرعية والإدارية المعتمدة.

● وبيّنت الجمعية أن قيمة الوقف المستهدفة تبلغ (٧٥,٠٠٠) دينار كويتي، داعية أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء إلى المساهمة في هذا المشروع الوقفي؛ لما له من أثرٍ عظيم في دعم أعمال البر وخدمة المجتمع وتعزيز التنمية المجتمعية.

● وأضافت الجمعية أن مشروع (وقف السهم المطلق) يأتي ضمن جهودها المتواصلة في ترسيخ ثقافة الوقف وتنمية موارده؛ باعتباره من أعظم أبواب البذل المستدام، الذي يمتد نفعه وثوابه للواقف في حياته وبعد مماته.

واختتمت الجمعية بيانها بالتأكيد على أن باب المساهمة مفتوح عبر وسائل التبرع المختلفة، سائلةً الله -تعالى- أن يبارك في جهود المحسنين، وأن يجعل هذا الوقف صدقةً جاريةً ونفعًا متواصلًا للمسلمين.

ضمن مشاريعها الدعوية والخيرية..

(إحياء التراث) تدعم حلقات تحفيظ القرآن في تركيا

في إطار جهودها المتواصلة في دعم المشاريع الدعوية والخيرية، وحرصها على فتح أبواب التنافس في أعمال البّر والإحسان أمام أهل الخير، تواصل جمعية إحياء التراث الإسلامي طرح العديد من المبادرات النوعية التي تخدم المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

ومن بين هذه المشاريع، أطلقت الجمعية مشروعاً لدعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تركيا، بهدف العناية بأبناء المسلمين وتربيتهم على المنهج الإسلامي الصحيح، وربطهم بكتاب الله -تعالى- حفظاً وتلاوةً وتجويداً، بما يسهم في إعداد جيل متشبث بدينه وقيمه الإسلامية، مستلهمة

ذلك من قول النبي -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وأكدت الجمعية أن خدمة كتاب الله -تعالى- تُعد من أبرز المجالات التي أولتها اهتماماً كبيراً منذ تأسيسها؛ حيث سخّرت جهودها لدعم المراكز القرآنية والحلقات والمعاهد والكليات المتخصصة في تعليم القرآن الكريم داخل الكويت وخارجها، إلى جانب العناية بطباعة المصاحف، وإصدار الأجزاء القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات.

كما أشارت إلى اهتمامها بتوفير مكتبات لطالب العلم، تضم العديد من الكتب والمراجع المتخصصة في التفسير وعلوم القرآن وأصوله، في إطار رسالتها الرامية إلى نشر العلم الشرعي وخدمة كتاب الله -تعالى- وتعليمه للأجيال المسلمة في مختلف البلدان.

جمعية آفاق الخير تطلق مشروع (كفالة المعلّم)

أعلنت جمعية آفاق الخير عن إطلاق مشروع (كفالة المعلّم)؛ بهدف دعم المعلمين القائمين على تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، والمساهمة في تعزيز الرسالة التعليمية والدعوية، بما ينعكس أثره على بناء الأجيال وترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع.

وأكدت الجمعية أن المشروع يأتي انطلاقًا من

● أهمية دور المعلّم في صناعة الوعي وتربية النشء، ودعم حلقات التعليم والتحفيظ، مشيرةً إلى أن كفالة المعلمين تمثل نوعًا من أنواع الصدقة الجارية التي يمتد أثرها في تعليم الخير ونشر العلم النافع.

● وأوضحت الجمعية أن مشروع (كفالة المعلّم) يسعى إلى توفير الدعم اللازم للمعلمين والمعلمات، بما يمكنهم من الاستمرار في أداء رسالتهم التعليمية والتربوية، وخدمة الطلاب في مختلف البرامج القرآنية والدعوية والتعليمية.

● واختتمت الجمعية بيانها بالتأكيد على أن دعم المعلمين من أعظم أبواب الخير وأوسعها أثرًا؛ لما يترتب عليه من نشر للعلم وبناء للأجيال، سائلةً الله -تعالى- أن يبارك في جهود الداعمين والمتبرعين، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

جمعية البلاغ المبين تطلق مشروع (وقف الكويت الخيري)

أعلنت جمعية البلاغ المبين عن إطلاق (وقف الكويت الخيري)؛ بهدف دعم المشاريع الدعوية والتعليمية والخيرية داخل دولة الكويت، وتعزيز استدامة العمل الخيري الذي يخدم المجتمع ويرسّخ القيم الإيمانية والعلمية.

● وأوضحت الجمعية أن الوقف يتضمن عددًا من المشاريع النوعية: من أبرزها: حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ومشروع (عمرة البلاغ)، وكفالة الدعاة، وبرنامج (أحسن البيان)، وذلك ضمن رؤية تستهدف نشر العلم الشرعي، والعناية بكتاب الله -تعالى-، ودعم الجهود الدعوية والتربوية في المجتمع.

وأكدت الجمعية أن مشروع حلقات تحفيظ القرآن الكريم يسعى إلى تربية النشء على كتاب الله وربطهم بالقرآن حفظًا وتلاوةً وتدبرًا؛ فيما يستهدف مشروع (عمرة البلاغ) تمكين عدد من المستفيدين من أداء العمرة في أجواء إيمانية وتربوية مميزة.

● كما أشارت إلى أن مشروع كفالة الدعاة يُعنى بدعم الدعاة والمهتمين بنشر العلم الشرعي والقيم الإسلامية، بما يسهم في تعزيز الرسالة الدعوية وترسيخ الوعي الشرعي في المجتمع، إضافة إلى برنامج (أحسن البيان)، الذي يستهدف نشر المحتوى الدعوي والتربوي الهادف بأساليب مؤثرة ومعاصرة.

● وبيّنت الجمعية أن (وقف الكويت الخيري) يمثل بابًا من أبواب الصدقة الجارية، وفرصةً للمحسنين للمساهمة في مشاريع مستدامة يمتد أثرها ونفعها بإذن الله، داعيةً أهل الخير إلى دعم هذا الوقف والمشاركة في مسيرة العطاء والبذل لخدمة القرآن والدعوة والمجتمع.

● واختتمت الجمعية بيانها بالتأكيد على أن العمل الوقفي يُعد من أعظم صور التكافل المجتمعي والاستثمار الأخروي، سائلةً الله -تعالى- أن يبارك في جهود المتبرعين والداعمين، وأن يجعل ما يقدمونه في موازين حسناتهم.

قطاع الإعلام يحتفي بعودة السويدي سالمًا من العلاج

أقام قطاع الإعلام والتدريب بجمعية إحياء التراث الإسلامي حفل استقبال لرئيس مركز تراث للتدريب: جاسم السويدي، وذلك بمناسبة عودته سالمًا بعد إجراء عملية جراحية تكللت -ولله الحمد- بالنجاح، وكان الحفل برعاية رئيس القطاع سالم الناشي، وحضور موظفي القطاع والعاملين فيه؛ حيث عبّر الجميع عن سعادتهم بعودة السويدي إلى عمله بعد تماثله للشفاء، سائلين الله -تعالى- أن يديم عليه الصحة والعافية.

● وألقى الناشي كلمة بهذه المناسبة، هنأ فيها السويدي على سلامته ونجاح العملية، مؤكدًا أن هذه المبادرة تأتي في إطار روح الأخوة والتقدير التي تجمع العاملين في القطاع، مشيدًا بجهود السويدي ودوره في خدمة العمل التدريبي والإعلامي، وراجيا له دوام الصحة والتوفيق.

● من جانبه، عبّر السويدي عن بالغ شكره وامتنانه لإدارة القطاع وموظفيه على هذه اللفتة الطيبة، مثمنًا مشاعر الأخوة الصادقة التي أحاطوه بها خلال فترة مرضه، وحرصهم المستمر على السؤال عنه والاطمئنان على صحته، مؤكدًا أن هذه المواقف الإنسانية تعكس روح المحبة والتعاون التي يتميز بها العاملون في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ولا سيما في قطاع الإعلام والتدريب.

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: بيع حَبَلِ الْحَبَلَةِ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهليّة يَتَبَايَعُونَ لَحْمَ الْجَزُورِ؛ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، وحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمّ تَحْمِلَ التي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَنْ ذَلِكَ، رواه مسلم في البيوع (٢/١١٥٤) باب: تحريم بيع حَبَل الحبلة، ورواه البخاري في كتاب البيوع (٢١٤٣) باب: بيع الغرر وحَبَل الحبلة.

قوله: «كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيّةِ يَتَبَايَعُونَ لَحْمَ الْجَزُورِ؛ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ...» قال الحافظ ابن حجر: فظاهرُ هذا السّياق؛ أنّ هذا التفسير مِنْ كلام ابْن عمر، ولهذا جزم ابنُ عبدالبر بأنّه من تفسير ابن عمر، وقد أخرجه مسلم من رواية الليث، والترمذي والنسائي من رواية أيوب، كلاهما عن نافع بدون التفسير، وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر، بدون التفسير أيضاً.

قال: وقال الإسماعيلي: وهو مُدْرج يعني: أنّ التفسير مِنْ كلام نافع، وكذا ذكر الخطيب في (المُدْرج) وسيأتي في آخر السلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي عن جويرية التصريح بأنّ نافعاً هو الذي فسَّره، لكنْ لا يلزم مِنْ كون نافع فسّرَه لجويرية؛ أنْ لا يكون ذلك التفسير ممّا حمله عن مولاه ابن عمر. انتهى «الفتح» (٤/٣٥٧)، وقوله: «كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيّةِ» أي: أنّه كان بيعاً جاهليّاً مشهوراً.

قوله: «لَحْمَ الجَزُور»

● **قوله:** «لَحْمَ الجَزُور» بفتح الجيم وضمّ الزّاي، هو البعيرُ ذكراً كان أو أنثى، إلا أنّ لفظه مُؤنّث تقول: هذه الجزُور وإنْ أردت ذكراً، فيحتمل أن يكون ذكره في الحديث قيدا فيما كان أهل الجاهلية يفعلونه، فلا يتبايعون هذا البيع إلا في الجزور أو لحْم الجَزُور، ويحتمل أنْ يكون ذُكر على سبيل المثال، وأمّا في الحُكم فلا فَرْقَ بين الجزور وغيرها في ذلك.

قوله: «بيع حَبَل الحَبلة»

● **قوله:** «بيع حَبَل الحَبلة» حبل بفتح المُهملة والموحدة، وقيل: في الأول بسكون الموحدة وغلطه عياض، وهو مصدر حَبَلَتْ تَحْبَلُ حَبلاً، والحَبَلة: جمع حابل، مثل: ظَلَمة وظَالم، وكتَبَة وكاتب، والهاء فيه للمبالغة، وقيل: للإشعار بالأنوثة، وقد ندر فيه: امرأة حابلة، فالهاء فيه للتأنيث، وقيل: حبلة مصدر يسمّى به المحبول، قال أبو عبيد: لا يقال لشيء من الحيوان حبلت، إلا الآدميّات، إلا ما ورد في هذا الحديث. وأثبته صاحب «المحكم» قولاً، فقال: اختلف أهي للإناث عامّة، أم للآدميات خاصة؟ وفي ذلك تعقبٌ على نقل النووي؛ اتفاق أهل اللّغة على التّخْصيص.

قوله: «إلى أنْ تُنْتَج» بضم أوّله وفتح ثالثه، أي: تلدُ ولداً، والناقة فاعل، وهذا الفعل وقع في لغة العرب على صيغة الفعل المسند إلى المفعول، وهو حَرفٌ نادر.

● في الحديث تحريمُ بيع الجَزُور إلى أنْ تلد الناقة ثُمّ يلد مولودها وكذا غيرها من الحيوان

● من فوائد الحديث تحريم بيع الجنين منفردًا عن أمه وتحريم البيع إلى أجل مجهول

وقوله: «ثُمّ تَحْمِلَ التي نُتِجَتْ» وفي رواية: «ثمّ تُنتج التي في بَطْنها» أي: ثمَّ تعيش المُولودة حتى تكبر؛ ثمّ تلد. فهو: أنْ يَبيعَ بثمنٍ إلى أنْ يلدَ ولدُ النّاقة. وقال بعضُهم: أنّ يبيع بثمنٍ إلى أن تحمل الدابة، وتلد ويحمل ولدها. وبه جزم أبو إسحاق في «التنبيه»، والمَنْعُ في الصُّور الثلاث؛ للجَهَالة في الأجَل، ومِنْ حقّه على هذا التفسير؛ أنْ يُذْكر في السلم.

وقال أبو عبيدة وأبو عبيد وأحمد وإسحاق وابن حبيب المالكي وأكثر أهل اللغة وبه جزم الترمذي: هو بيع ولد نتاج الدابة، والمنع في هذا مِنْ جهة أنّه بيعُ مَعْدوم ومَجْهول، وغير مقدورٍ على تسليمه، فيدخلُ في بُيُوع الغَرَر، ولذلك صدّر البخاري بذكر الغَرَر في الترجمة، لكنّه أشار إلى التفسير الأول بإيراد الحديث في كتاب السَّلَم أيضاً، ورجّح الأول لكونه مُوافقاً للحديث، وإنْ كان كلام أهل اللغة موافقاً للثاني، لكن قد روى الإمام أحمد: من طريق ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر ما يوافق الثاني، ولفظه: «نَهَى رسُولُ الله -ﷺ- عن بيع الغرر»، قال: إنّ أهلَ الجاهلية كانوا يَتَبايعُون ذلك البَيع، يَبتاع الرجلُ بالشارف حَبَل الحَبَلة؛ فنُهوا عن ذلك».

هل المراد البيع إلى أجل أو بيع الجَنين؟

وقال ابن التين: محصّل الخلاف: هل المراد البيع إلى أجل، أو بيع الجَنين؟ وعلى الأول: هل المراد بالأجل ولادة الأم، أو ولادة ولدها؟ وعلى الثاني: هل المراد بيع الجنين الأول، أو بيع جنين الجنين؟ فصارت أربعة أقوال. انتهى.

وحكى صاحبُ «المحكم» قولاً آخر: أنّه بيعُ ما في بُطُون الأنْعام، وهو أيضا مِنْ بُيُوع الغَرَر، لكن هذا إنما فسّر به سعيد بن المسيب- كما رواه مالك في «الموطأ»- بيع المضامين، وفسّر به غيرُه بيع الملاقيح، واتفقت هذه الأقوال- على اختلافها- على أنّ المُراد بالحبلة: جمع حابل أو حابلة من الحيوان، إلا ما حكاه صاحب «المحكم» وغيره عن ابن كيسان أن المراد بالحبلة الكرمة؟ وأن النَّهْي عن بيع حبلها، أي: حملها قبل أنْ تبلغ، كما نهى عن بيع ثَمَر النَّخلة قبل أنْ تزهى، وعلى هذا فالحبلة بإسكان الموحدة وهو خلاف ما ثبتت به الروايات...

ثُمّ إنّ عطفَ بيع حَبَل الحَبلة، على بيع الغَرَر هو مِنْ عطف الخاص على العام.

فوائد الحديث

- تحريمُ بيع الجَنين منْفرداً عن أمّه.
- تحريم البيع إلى أجلٍ مَجْهول.
- تحريمُ بيع الجَزُور إلى أنْ تلد الناقة، ثُمّ يلد مولودها، وكذا غيرها من الحيوان.
- إبطالُ الإسْلام جهالات أهل الجاهلية.

من هَدْي النبي -ﷺ- في البيع والشراء

السماحة في البيع والشراء

عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -ﷺ-: «رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى»، وفي رواية: «غفر الله لرجل كان قبلكم، كان سهلًا إذا باع، سهلًا إذا اشترى، سهلًا إذا اقتضى»؛ و عن ابن عمر-رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -ﷺ-: «من طلب حقًا فليطلبه في عفاف، وافٍ أو غير وافٍ».

إقالة النادم

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ-: «من أقال مسلمًا بيعته، أقال الله عثرته» في لفظ عند البيهقي: «من أقال نادمًا أقال الله عثرته».

الأمانة في البيع

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-» أن النبي -ﷺ-: مرَّ على صُبْرة من طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا، فقال: يا صاحب الطعام، ما هذا؟ قال: أصابته السماء، يا رسول الله، فقال النبي -ﷺ-: «أفلا جعلتَه فوق الطعام حتى يراه الناس، ثم قال -ﷺ-: من غشَّنا فليس منَّا، والمكر والخديعة في النار»، قال الصنعاني: والحديث دليل على تحريم الغشِّ، وهو مجمعٌ على تحريمه شرعًا، ومذموم فاعله عقلًا. قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم قالوا :إنَّ الغشَّ حرام. وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أنَّ النبي -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيب إلا بيَّنه له»، وعن حكيم بن حزام -رضي الله عنه- أنَّ النبي -ﷺ- قال: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإنْ صدقا وبيَّنا بُورك لهما في بيعهما، وإنْ كتما وكذبا مُحقت بركة بيعهما».

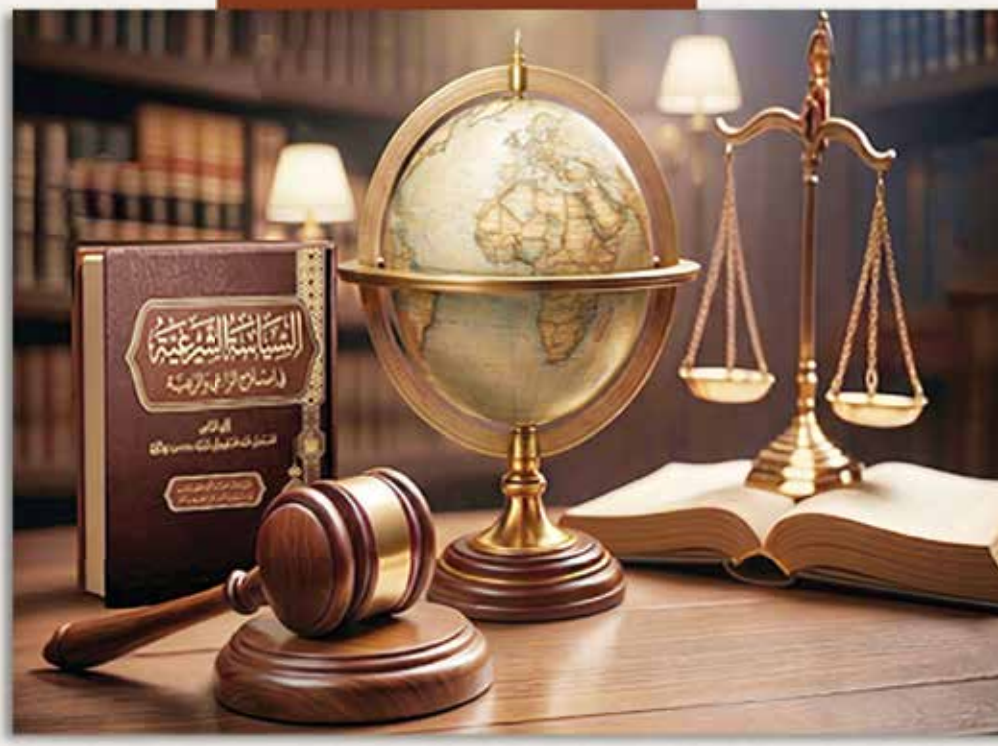

الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي(٥)

أنواع الحصانة الدبلوماسية وأحكامها

الشيخ: د. وليد خالد الربيع

ما زلنا في استعراض البحث الموجز في أحكام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، الذي تناول فيه مؤلفه الشيخ: د. وليد خالد الربيع (أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة جامعة الكويت) أهم ملامح هذا الجانب المهم من الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مبيّنًا مواضع التلاقي والافتراق بينهما، ونستكمل في هذه الحلقة الحديث عن أنواع الحصانات الدبلوماسية وأحكامها.

قسَّم فقهاء القانون الدولي الحصانة الدبلوماسية إلى أنواع عدة، لكل نوعٍ منها مفهومه وأحكامه الخاصة، وقد تناولت اتفاقية (فيينا) هذه الحصانات بشيءٍ من التفصيل باعتبارها المرجع الأبرز في تنظيم العلاقات الدبلوماسية.

المقصود بالحصانة الشخصية

ويقصد بالحصانة الشخصية حماية المبعوث الدبلوماسي وضمان عدم التعرّض لشخصه أو حريته أو كرامته، فلا يجوز القبض عليه أو اعتقاله، مع التزام الدولة المعتمد لديها بتوفير الحماية والاحترام اللازمين له، وفق ما نصّت عليه المادة (٢٩) من اتفاقية فيينا. وتستند هذه الحصانة إلى ضرورة تمكين المبعوث الدبلوماسي من أداء مهامه في أجواءٍ من الأمن والاستقرار بعيدًا عن الضغوط والمؤثرات المختلفة؛ ولذلك امتدت لتشمل المبعوث الدبلوماسي، وأفراد أسرته المقيمين معه، وموظفي البعثة الدبلوماسيين، والموظفين الإداريين والفنيين، والمستخدمين، مع اختلاف درجة الحصانة التي يتمتع بها كل فريق بحسب طبيعة عمله وجنسيته وإقامته.

حصانة واسعة

فالمبعوث الدبلوماسي يتمتع بحصانة واسعة تشمل صيانة شخصه وكرامته، مع التزام الدولة المضيفة بحمايته ومعاقبة من يعتدي عليه وتعويضه عند الضرر، غير أن هذه الحصانة ليست مطلقة؛ إذ قد تزول في بعض الحالات، مثل تعريض الدبلوماسي نفسه للخطر، أو مشاركته في أعمال تهدد أمن الدولة المعتمد لديها، أو تجاوزه حدود مهامه الرسمية.

أفراد أسرة المبعوث

أما أفراد أسرة المبعوث الدبلوماسي فيتمتعون بحرمة الشخص والمسكن والمراسلات، بشرط إقامتهم معه وألا يكونوا من مواطني الدولة المضيفة، كما يتمتع الموظفون الإداريون والفنيون ببعض الحصانات المرتبطة بأعمالهم الرسمية، مع خضوعهم لبعض القيود، كإمكانية تفتيش أمتعتهم الشخصية وعدم شمول بعض الأعمال الخاصة بالحصانة، كذلك فإن المستخدمين لا يتمتعون إلا بحصانات محدودة ترتبط بمهامهم

الوظيفية، وتترك بعض تفاصيلها لتقدير الدولة المعتمد لديها.

وقد نصّت اتفاقية فيينا أيضًا على أن المبعوث الدبلوماسي أو الموظف الذي يكون من مواطني الدولة المعتمد لديها أو من المقيمين فيها إقامة دائمة لا يتمتع بكامل الحصانات والامتيازات، وإنما تقتصر حمايته على الأعمال الرسمية المرتبطة بوظيفته، ما لم تمنحه الدولة المضيفة امتيازات إضافية.

مظاهر الحصانة الشخصية وأحكامها

أولًا: الحرمة الشخصية

تُعدّ الحرمة الشخصية من أبرز مظاهر الحصانة الدبلوماسية، وقد أكدت المادة (٢٩) من اتفاقية فيينا صيانة شخص المبعوث الدبلوماسي، ومنعت إخضاعه لأي نوع من أنواع القبض أو الاعتقال، مع إلزام الدولة المعتمد لديها بحمايته ومنع أي اعتداء على شخصه أو حريته أو كرامته، وقد حفلت السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بأنواع تكريم الرسل والمبعوثين وحسن معاملتهم؛ فقد أكرم النبي -ﷺ- سفير قيصر حين قدم إليه في تبوك، كما اعتنى الخلفاء المسلمون باستقبال المبعوثين بما يليق بمكانتهم، وللمبعوث الدبلوماسي حق ممارسة حريته الشخصية بما لا يخالف النظام العام والقوانين المعمول بها في الدولة المضيفة، كما يراعي خصوصية المجتمعات الإسلامية وأعرافها العامة، بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

مظاهر هذه الحرمة

ومن مظاهر هذه الحرمة أيضًا حرمة مسكن المبعوث الدبلوماسي؛ إذ يتمتع منزله الخاص بالحماية ذاتها التي تتمتع بها دار البعثة، وتشمل هذه الحماية كذلك محل إقامته المؤقت وأمتعته الشخصية،

• يقصد بالحصانة الشخصية صيانة المبعوث الدبلوماسي وحمايته من أي تعرّض لشخصه أو حريته أو كرامته وفقا لاتفاقية فيينا

• تُعدّ الدولة الإسلامية دولة دعوة فلها حق عرض الإسلام على الوفود والمبعوثين دون إكراه أو ضغط

• للمبعوث الدبلوماسي حق ممارسة حريته الشخصية بما لا يخالف النظام العام والقوانين وخصوصية المجتمعات الإسلامية وأعرافها العامة

فلا يجوز تفتيشها أو حجزها إلا وفق الضوابط التي قررتها اتفاقية فيينا.

موافق لمبادئ الشريعة

ومراعاة هذه الحرمة للمبعوث الدبلوماسي لا يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية ، بل إن القرآن الكريم يؤكد حرمة البيوت بقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وقد شملت هذه الآية بعمومها بيوت المسلمين وغيرهم فحرمتها مصونة فلا يجوز لأحد أن يدخلها إلا بإذن أهلها ، ولا شك أن وضع المبعوث الدبلوماسي يتميز بشيء من الخصوصية لطبيعة مهمته وكونه يمثل بلاده لدى الدولة الإسلامية؛ مما يقتضي مزيدا من العناية بهذا الجانب إلا فيما تقتضيه المصلحة العامة، أو يخشى من إهماله مفاسد أكبر من مفسدة انتهاك حرمة المنزل الشخصي للمبعوث الدبلوماسي.

ثانيًا: حرية العقيدة والعبادة

يتمتع المبعوث الدبلوماسي بحرية ممارسة شعائره الدينية، فلا يُلزم باعتناق دين الدولة التي وفد إليها، وقد ترك القانون الدولي مسألة حرية العقيدة والعبادة لاختيار السفير وتنظيم الدولة الداخلي، دون تدخل في الجوانب الدينية.

في الفقه الإسلامي

أما في الفقه الإسلامي، فإن الدولة الإسلامية تُعدّ دولة دعوة، فلها حق عرض الإسلام على الوفود والمبعوثين دون إكراه أو ضغط، مع ضمان حقهم في البقاء على دينهم وممارسة شعائرهم بما لا يخل بالنظام العام أو يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقد دلّت السيرة النبوية على ذلك؛ إذ استقبل النبي -ﷺ- الوفود غير المسلمة، وأذن لهم بممارسة عباداتهم دون تعنيف أو إكراه.

كما أجاز الفقه الإسلامي للمبعوث أو السفير ممارسة شعائره الدينية بطريقة خاصة، لكنه منع إظهار الشعائر غير الإسلامية علنًا في بلاد الإسلام، مراعاةً لخصوصية المجتمع الإسلامي ونظامه العام، وهذا التفريق بين حرية العبادة الخاصة ومنع إظهار الشعائر علنًا هو مذهب جمهور الفقهاء.

شَرْحٌ مُخْتصر شُعَب الإيمان

الخامس والعشرون مِنْ شُعَبِ الْإِيْمَانِ: الحجّ (٢)

الشيخ: د. عبدالرحمن الجيران

إن معرفة شعب الإيمان وفقهها مطلب لكل مؤمن يبتغي الوصول إلى الرشد والهداية والعلو في درجات الدنيا والآخرة، وقد جاء النص عليها في الحديث المشهور المعروف؛ حيث ذُكر فيه الأفضل منها والأدنى، وشعبة جليلة وهي الحياء، وحرصًا على معرفة تفاصيلها وأفرادها فقد صنف العلماء قديما مصنفات في تعدادها وإحصائها، كالحليمي والبيهقي، ولكن لما كانت مصنفاتهم طويلة موسعة، عزف كثير من المسلمين عن قراءتها، ومن هنا جاءت فكرة الاختصار والتجريد، وهذا ما قام به القزويني في اختصار شعب الإيمان للحافظ البيهقي؛ لذلك شرحتها بأسلوب سهل مختصر مدعم بالنصوص والنقول التي تزيد الأصل زينة وبهجة وجمالاً.

استكمالا لما بدأناه في الحلقة السابقة من الحديث عن الحج؛ حيث ذكرنا أنَّ الحج ركن من أركان الإسلام واجب على كل مقتدر عليه لم يحبسه حابس من مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر، والحج في اللغة: القصد، وعن الخليل بن أحمد -رحمه الله-، قال: «الحج كثرة القصد إلى من تعظمه، ورجل محجوج، أيْ: مقصود، وشرعًا: قصد مكة لعمل مخصوص في وقت مخصوص، وأُخِّرَ الحجّ عن الصلاة والزكاة والصوم؛ لأن الصلاة عماد الدين، ولشدة الحاجة إليها لتكرّرها كل يوم خمس مرات، ثم الزكاة لكونها قرينة لها في أكثر المواضع ولشمولها المكلّف وغيره، ثم الصوم لتكرّره كل سنة».

وتحج وتعتمر

قال الشيخ عبد الله العتيبي في شرح كتاب الحج من بلوغ المرام: «وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة» بهذا اللفظ رواه ابن حبّان والدارقطني وابن خزيمة ولكنه بهذا اللفظ (تحج وتعتمر) تفرد به سليمان التيمي ومسلم -رحمه الله تعالى- رواه دون هذه اللفظة، وساق إسناده من طريق سليمان التيمي نفسه لكن لم يسق لفظه فقال: بنحوه، يعني كما تقدم بلفظه الأول الذي ليس فيه زيادة (وتعتمر) فمسلم عدل عن هذه اللفظة وهذا هو الحديث رقم (٢) الذي استدل به من قال بوجوب العمرة وهو معلول بتفرد سليمان التيمي فقد خالفه جماعة من الحفاظ.

وكذلك استدلوا بحديث الصُّبي ابن معبد عند أبي داود وغيره أنه أتى عمر -رضي الله عنه- فقال: إني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ في كتاب الله! فقال: «هُديت لسنّة نبيك»؛ فهذا مع كونه غير صريح إلا إنه اختلف في لفظة بهذا السياق «إني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ» فهو بهذا الحرف فيه نظر ثم إنه لو كان محفوظًا (إني وجدت الحجّ والعمرة مكتوبين عليّ) ليس المراد بالكتابة: الفرض فهو قابل للتأويل بمعنى أنها مشروعة ثم إنه أحال على كتاب الله وليس في كتاب الله وجوب العمرة كما هو معلوم!. وإن أُريد به في حكم الله وأقره عمر، فيكون قولًا له -رضي الله عنه-، وأصح ما استدل به على وجوب العمرة ما أخرجه أصحاب السنن من حديث أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم ذكر له فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «حج عن أبيك واعتمر».

وقد أخرج البيهقي بسنده من طريق مسلم قال: سمعت أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- يقول: «لا أعلم حديثًا أصح وأجود إسنادًا في إيجاب العمرة من هذا» هكذا قال الإمام أحمد وقد رُوي عنه بالإسناد الصحيح ولكن نازع الإمام أحمد جماعة من الحفاظ المتأخرين كابن دقيق العيد، وقالوا لمن هذا فيه مشروعية العمرة عن الأموات ليس فيه أنها واجبة ابتداءً وإنما فيه الإذن بالحج عنه والاعتمار هذا

• يحقّق الحج التعارف بين المسلمين على اختلاف شعوبهم وألسنتهم وأوطانهم ويتيح التشاور في قضايا المسلمين العامة

• الحجّ يكفّر الذنوب ويطهّر النفس من المعاصي ويقوّي الإيمان ويجدّد الصلة باللّٰه ويعين على التوبة الصادقة وتهذيب النفس

مجمل الأدلة على وجوب العمرة، وشيخنا ابن باز -رحمه اللّٰه تعالى- يحتج بزيادة (تحج وتعتمر) وبهذا اللفظ (عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) والبخاري كما ذكر قال: باب وجوب العمرة وفضلها.

مسألة وجوب العمرة

ومسألة وجوب العمرة تكاد تكون مناصفة بين أهل العلم ليس فيها جمهور. هذه الأدلة وفيما تقدم كنا نميل إلى الوجوب لكن الآن أقل ما يقال (وفي الوجوب نظر) الأحوط ألا يدع الإنسان العمرة ولكن مع القول بأنها واجبة فهي ليست ركنًا من أركان الإسلام باتفاق العلماء؛ فقد يكون الشيء واجبًا وليس ركنًا، وهذا يكون في كثير من التكاليف الشرعية تكون واجبة ولكنها ليست من الأركان؛ فالواجبات في العبادات غير الأركان كثيرة، فهذه زكاة الفطر ليست ركنا من أركان الإسلام وهي واجبة بالنص والإجماع.

الواجبات الظاهرة

قال ابن رجب الحنبلي: «والغُسل من الجنابة، وإتمام الوضوء، في هذا تنبيه على أن جميع الواجبات الظاهرة داخلة في مسمى الإسلام. وإنما ذكر هاهنا أصول أعمال الإسلام التي ينبني عليها، وقوله في بعض الروايات: «فإذا فعلت ذلك، فأنا مسلم؟» قال: «نعم» يدل على أن من كمل الإتيان بمباني الإسلام الخمس، صار مسلمًا حقا، مع أن من أقر بالشهادتين، صار مسلمًا حكمًا، فإذا دخل في الإسلام بذلك، ألزم بالقيام ببقية خصال الإسلام، ومن ترك الشهادتين، خرج من الإسلام، وفي خروجه من الإسلام بترك الصلاة خلاف مشهور بين العلماء، وكذلك في تركه بقية مباني الإسلام الخمس».

● **قوله:** وروي عن أبي أمامة الباهلي

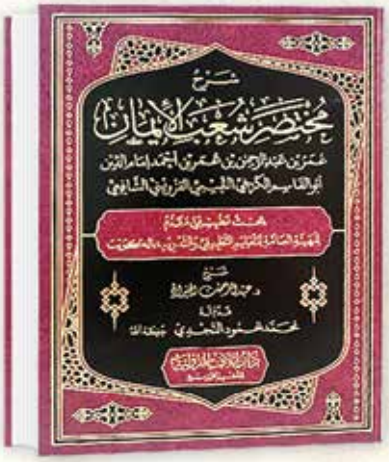

-رضي الله عنه- أن النبي قال: «مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَرَضٌ حَابِسٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ وَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا»، وهذا الحديث ضعيف كما مر تخريجه، ولكن نذكر شرحه ومعناه، يقول نور الدين الملا هروي القاري: «من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة» أي فقد زاد وراحلة فإن الاستطاعة شرط الوجوب بلا خلاف، (أو سلطان جائر) أي ظالم، وفيه إشارة إلى أن منعه بطريق الجور والعنف، فلا عبرة بمنعه على سبيل المحبة واللطف.

من الموانع للوجوب

وأيضا من الموانع للوجوب إذا كان في الطريق سلطان جائر بالقتل وأخذ الأموال، فالسلامة منهما من شروط الأداء على الأصح، نعم إذا كان الأمن غالبا فيجب على الصحيح، (أو مرض حابس) أي مانع من السفر لشدته؛ فسلامة البدن من الأمراض والعلل شرط الوجوب فحسب وهو الصحيح، وقيل شرط الأداء، فعلى الأول لا يجب الحج، ولا الإحجاج، ولا الإيصاء به على الأعمى، والمقعد، والمفلوج، والزمن والمقطوع الرجلين، والمريض، والشيخ الكبير الذي لا يثبت على الراحلة، (فمات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديًا، وإن شاء نصرانيًا) أي شبيها بهما، حيث يتركان العمل بالكتاب مع إيمانهم به، وتلاوتهم وعلمهم بمواضع الخطاب، وما يترتب على تركه من العقاب.

فوائد الحج الدينية

- يكفّر الذنوب ويطهّر النفس من المعاصي.
- يقوّي الإيمان، ويجدّد الصلة باللّٰه، ويعين على التوبة الصادقة وتهذيب النفس.
- الحج شكرٌ لنعمة المال والعافية؛ لأنه عبادة تجمع بين البدن والمال في طاعة اللّٰه.
- في الحج إظهارٌ للعبودية والتجرّد للّٰه بترك الزينة والتواضع بين يديه.

الفوائد السلوكية

- يعوّد الحج على الصبر والانضباط والتضحية في سبيل طاعة اللّٰه.
- يصفّي النفس، ويجدّد الأمل، ويقوّي حسن الظن باللّٰه.
- يذكّر بتاريخ الإسلام وجهاد النبي -ﷺ- والسلف الصالح.
- يربّي النفس على الصبر على فراق الأهل والولد.
- يخفّف الشحّ، ويعوّد النفس على الجود والإنفاق.
- ينمّي التوكّل على اللّٰه والاعتماد عليه.
- يهوّن التعب برؤية بيت اللّٰه، ويذكّر بنعيم رؤية اللّٰه يوم القيامة.

فوائد الحج الاجتماعية والاقتصادية

- يحقّق الحج تعارف المسلمين على اختلاف شعوبهم وألسنتهم وأوطانهم.
- يتيح التشاور في قضايا المسلمين العامة.
- يعزّز التعاون ووحدة الصف في مواجهة الأعداء.
- يقوّي رابطة الأخوّة والمساواة بين المسلمين، فلا تفاضل إلاّ بالتقوى.
- يسهم في نشر الدعوة الإسلامية ودعم جهود الدعاة حول العالم.
- يوفّر موسم الحج فرصةً لتبادل المنافع الاقتصادية وتنشيط التجارة بين المسلمين.

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

مكارم الأخلاق:
القناعة..

في سبورة بيضاء على الحائط الأيمن من مسجدنا، يكتب إمامنا حديثا كل أسبوع، يختار الأحاديث بعناية حتى يستفيد منها المصلون، بعد صلاة الظهر كل يوم سبت.

- عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنّعه الله بما آتاه» حديث قصير، جميل، من جوامع الكلم، فيه فوائد عظيمة لمن عمل به.

كنت وصاحبي في طريقنا لنبارك لأحد رواد مسجدنا، زواج ابنه في صالة الميلم، بمنطقة العديلية.

- أحسن إمامنا في اختياره، كالعادة، (قد أفلح)، كما قال الله -عز وجل-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون:١)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ (الأعلى:١٤)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس:٩)، بصيغة التأكيد بـ(قد)، و(أفلح)، فاز وسعد ونجح، أدرك الخير، وسبيل الفلاح هنا، (أسلم)، (رزق كفافا)، (القناعة)!

- نعم لا شك أن (الرضا والقناعة)، رزق عظيم لمن سأل الله ذلك ووفقه الله لهما، يعيش مرتاح البال، سليم القلب، مطمئن الحال.

- هذه أخلاق يكتسبها المرء بتربية النفس، والدعاء، ويبدأ بمبدأ في العقيدة، كما في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- عن حذيفة -رضي الله عنه-: «هلموا إلي، فأقبلوا فجلسوا إليه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: هذا رسول رب العالمين جبريل نفث في روعي: إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وإن أبطأ عليها؛ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله؛ فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته».

كانت الطريق سالكة، وفق الخرائط العالمية، والمسافة تحتاج إلى عشرين دقيقة!

- نعم، إذا وصل العبد إلى إيمان راسخ بأن رزقه مكتوب، قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة! فإنه لا يجزع، بل يقنع، ويعلم أنه بسعيه سينال ما كتب له، فلا يمد يده إلى حرام لزيادة رزقه! بل يكون غنيا، بما عنده كما في الحديث، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» (متفق عليه).

- لنبحث عن (القناعة) لغة.

- لك ذلك، اسمع يا (أبا أحمد).

قال ابن فارس: «قنع قناعةً: إذا رضي، وسميت قناعة؛ لأنه يقبل على الشيء- الذي له- راضيًا»، وأما القناعة: فهي في اللغة: الرّضا بالقَسَم.

قال الماوردي: والقناعة تكون على ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: أن يقتنع بالبلغة من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه؛ وهذا أعلى منازل أهل القناعة؛ ثم ذكر قول مالك ابن دينار: «أزهد الناس من لا تتجاوز رغبته من الدنيا بُلغته».
- الوجه الثاني: أن تنتهي به القناعة إلى الكفاية ويحذف الفضول والزيادة، وهذا أوسط حال المقتنع، وذكر فيه قول بعضهم: «من رضي بالمقدور قَنع بالميسور».
- الوجه الثالث: أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سنح، فلا يكره ما أتاه وإن كان كثيراً، ولا يطلب ما تعذر وإن كان يسيرًا.

وهذه الحال أدنى منازل أهل القناعة.

قال -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، فسر الحياة الطيبة علي وابن عباس والحسن -رضي الله عنهم- فقالوا: «الحياة الطيبة هي (القناعة)، وفي هذا المعنى قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: «من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه».

- توقفت حركة المرور فجأة أمامنا.. حاولنا تفادي المركبة بالانتقال إلى الحارة اليمنى، ولكن -مع الأسف- لم نتمكن، صدمنا المركبة!، ترجّلنا لنتفقد الأضرار، لم تكن طفيفة، اضطررنا لانتظار دورية المرور، انتهى الموضوع، بعد نصف ساعة، أكملنا طريقنا لنبارك لأخينا، في طريق عودتنا، وقد هدأت الأنفس، وذهب أثر الحادث المروري.

- دعني أقرأ لك بعض ما ورد في القناعة.

نظر إلي صاحبي، دون أن يعلق، قرأت له من هاتفي:

يقول عامر بن عبد قيس: «أربع آيات من كتاب الله إذا قرأتهن مساء لم أبال على ما أمسي، وإذا تلوتهن صباحًا لم أبال على ما أصبح: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (فاطر:٣٥)، وقوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (يونس:١٠٧)، وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (هود:٦)، وقوله -تعالى-: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٧).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو: «اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه، واخلف عليّ كل غائبة لي بخير»، ولأجل قناعته -صلى الله عليه وسلم- فإنه ما كان يسأل ربه إلا الكفاف من العيش كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا»، وقال بعض البلغاء إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة، وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة؛ فمن أطاع الله -عز وجل- نصرُه، ومن لزم القناعة زال فقره، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؛ فقال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله؛ فأخذ بيدي وعد خمسا، قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب».

(*) أستاذ في جامعة الكويت

1 الحج من أجلِّ العبادات وأعظم الشعائر
2 خطاب سماحة الشيخ ابن باز
3 حوار موسع عن حملة الربيع
4 فضل العشر من ذي الحجة
5 مشروع الأضاحي بإحياء التراث

الحجُّ من أعظم شعائر الإسلام وأجلِّ العبادات التي تجمع بين معاني الإيمان والطاعة والتجرد لله -تعالى-؛ فهو الركن الخامس من أركان هذا الدين العظيم، الذي تتجلى فيه وحدة الأمة الإسلامية بأبهى صورها، حين يجتمع المسلمون من شتى بقاع الأرض على صعيدٍ واحد، بقلوبٍ خاشعة، وألسنةٍ ملبية، وشعائر موحدة، يبتغون رحمة الله ومغفرته؛ فهو مدرسةٌ إيمانيةٌ وتربويةٌ متكاملة، تحمل في طياتها أحكامًا شرعيةً دقيقةً تتعلق بأركانه وواجباته ومحظوراته وآدابه، ما يجعل تعلم فقه الحج من المهمات التي يحتاجها كل مسلم قصد بيت الله الحرام، حتى يؤدي نسكه على بصيرةٍ واتباعٍ لهدي النبي -ﷺ- القائل: «خذوا عني مناسككم».

الحج
مناسك توحّد الأمة

1 الحجُّ من أجلِّ العبادات وأعظم الشعائر

القسم العلمي بالفرقان

الحجُّ من أجلِّ العبادات وأعظم الشعائر التي شرعها الله -تعالى- لعباده، وهو رحلةٌ إيمانيةٌ عظيمة، ومدرسةٌ تربويةٌ متكاملة، يتزوّد فيها المسلم بمعاني الإيمان والتقوى والصبر والإخلاص، ويتدرّب فيها على مجاهدة النفس، واحتمال المشقة، وتعظيم شعائر الله، واحتساب الأجر والثواب عنده -سبحانه-، وحجُّ بيت الله الحرام ركنٌ من أركان الإسلام العظام، فرضه الله -عزوجل- على المستطيع من عباده، فقال -سبحانه-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وقال النبي -ﷺ-: «بُنِيَ الإسلامُ على خمس شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّه وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه، وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليه سبيلًا»، والحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة، وهو الحج الذي اجتمع فيه الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله -ﷺ-، مع اجتناب الرفث والفسوق والجدال.

عبادةٌ جامعةٌ لأنواع العبودية

الحج عبادةٌ جامعةٌ لأنواع العبودية المختلفة؛ ففيه عبادةٌ بدنية، ومالية، وقلبية، ولسانية، يجتمع فيها الطواف والسعي، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة ومنى، ورمي الجمار، وكثرة الذّكر والدعاء، وبذل المال في سبيل الله، وكل ذلك يربي المسلم على كمال الانقياد لله -جل وعلا-، ويغرس في قلبه معاني التعبد والخضوع والاستسلام لأمره -سبحانه-.

الحج مدرسةٌ للتقوى والتوحيد

من أعظم الدروس التي يتعلمها المسلم في الحج تحقيقُ تقوى الله -تعالى-؛ فالحاج مأمورٌ باجتناب المعاصي والآثام، والابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال، قال -سبحانه-: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾، ثم قال جل شأنه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧) ، ولا تتحقق التقوى الحقيقية إلا بتوحيد الله -عز وجل- وإفراده بالعبادة، وتجريد القصد له -سبحانه- دون سواه، وهذا المعنى يظهر جليًا في شعائر الحج؛ فالحجاج يرفعون أصواتهم بالتلبية قائلين: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك»، وهي كلماتٌ عظيمة تُعلن التوحيد الخالص، والاستجابة الكاملة لله رب العالمين؛ ولهذا كان من أهم دروس الحج ترسيخ عقيدة التوحيد، والتحذير من الشرك وأنواعه، وعدم صرف شيء من العبادة لغير الله -سبحانه-.

الحج مظهرٌ لوحدة الأمة الإسلامية

ومن أعظم مشاهد الحج وأجملها اجتماع المسلمين من شتى بقاع الأرض، على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأوطانهم، في مكانٍ واحد، وزمانٍ واحد، ولباسٍ واحد، يعبدون ربًّا واحدًا، ويتبعون نبيًّا واحدًا، فتذوب الفوارق، وتسقط الحواجز، وتبرز وحدة الأمة الإسلامية في أبهى صورها.

إن مشهد الحجيج وهم يتنقلون من مشعرٍ إلى مشعر، في نظام مهيب تعلوه الطاعة والخشوع، يبعث في النفوس معاني القوة والاجتماع، ويؤكد أن عزَّ المسلمين في اجتماعهم على كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وأن الفرقة والاختلاف من أعظم أسباب الضعف والوهن، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

• الحجُّ من أعظم شعائر الإسلام وهو ركنٌ يجمع بين العبادات القلبية والبدنية والمالية ويُربي المسلم على كمال العبودية لله تعالى

• الحجُّ مدرسةٌ إيمانيةٌ متكاملة تُرسّخ في النفس معاني التقوى والإخلاص والصبر وتعظيم شعائر الله ومجاهدة النفس

• تحقيق التوحيد هو أعظم مقاصد الحج ويتجلّى ذلك بوضوح في التلبية وشعائر الحج المختلفة التي تؤكد إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك

• الحجُّ يُجسّد وحدة الأمة الإسلامية عمليًا حيث يجتمع المسلمون على اختلاف أوطانهم وألوانهم ولغاتهم في عبادةٍ واحدة وشعائر موحدة

تعزيز الأخوة والتكافل بين المسلمين

وتتجلّى الأخوة الإسلامية في الحج بصورةٍ مؤثرةٍ تهز القلوب؛ حيث يتعاون الحجاج فيما بينهم، ويعين بعضهم بعضًا، ويظهر التراحم والتعاطف بأجمل صوره؛ فهذا يساعد الضعيف، وذاك يسقي العطشان، وآخر يطعم الجائع، وكأن الأمة جسدٌ واحدٌ يتحرك بالمحبة والإيمان، ومن أروع المشاهد التي يراها الحاج استقبالُ بعض المسلمين لإخوانهم في مزدلفة ومنى بالماء والطعام والعصير، وهم يرددون كلمات الترحيب والمودة، لا تجمعهم معرفةٌ سابقة، وإنما جمعهم الإسلام، وصدق النبي -ﷺ-؛ إذ قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد».

التذكير بالموت والآخرة

ومن الحكم العظيمة في الحج أنه يذكّر المسلم بالموت والدار الآخرة؛ فالحاج يخلع ثيابه المعتادة ويلبس الإزار والرداء الأبيضين، في صورةٍ تذكّر بالكفن، وكأن المسلم ينتقل بقلبه من زينة الدنيا إلى حقيقة المصير، كما أن انتقال الحجيج في وقتٍ واحد، وهيئتهم الجامعة، ووقوفهم

نصائح بين يدي الحج

على الحاج أن يتقي ربه ويحرص ألا يقع فيما حرم الله عليه؛ لقوله -تعالى-: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ وقوله -ﷺ-: «من حجّ فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، فإنه إن فعل ذلك كان حجه مبرورًا ورسول الله -ﷺ- يقول: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

بعرفة في مشهدٍ مهيب، يذكّر بيوم الحشر والنشور، يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال -تعالى-: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (المعارج: ٤٣).

التربية على الصبر والطاعة

ولا يخفى ما في الحج من مشقةٍ وزحام وتعبٍ وتنقّل، وكل ذلك يربّي المسلم على الصبر والتحمل، ويعوّده الثبات على الطاعة، والصبر على أوامر الله، فإن أعظم أنواع الصبر الصبرُ على طاعة الله -تعالى-. وقد وعد الله الصابرين بالأجر العظيم؛ فقال -سبحانه-: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠). والحاج حين يصبر على المشقة والزحام والانتظار، فإنه يتدرب عمليًا على احتمال التكاليف الشرعية في سائر حياته.

الإكثار من الذكر والدعاء

الحج موسمٌ عظيمٌ للذكر والدعاء والإنابة إلى الله، ولاسيما يوم عرفة الذي يُعَدُّ من أعظم أيام الدنيا، وقد أخبر النبي -ﷺ- أن الله يعتق فيه من النار ما لا يعتق في غيره من الأيام، ويباهي بالحجاج ملائكته، وقال -ﷺ-: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة»؛ ولذلك يعتاد الحاج كثرة الذكر والدعاء والتضرع، فيرق قلبه، وتصفو روحه، ويتعلق بالله -سبحانه-، ويخرج من هذه الرحلة الإيمانية بقلبٍ جديد أكثر قربًا وخشوعًا وإنابة.

تكفير الذنوب والفوز بالجنة

ومن أعظم فضائل الحج أنه سببٌ لتكفير الذنوب ومغفرة الخطايا، قال النبي -ﷺ-: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»، وقال -ﷺ-: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، وهذا من عظيم فضل الله ورحمته بعباده؛ إذ جعل هذه العبادة المباركة بابًا لتطهير النفوس، وتجديد الإيمان، والفوز برضوان الله وجناته.

● من أهم الوصايا للحجاج: الإخلاص واتباع السنة واجتناب البدع والمحافظة على الصلاة والتحلي بالرفق والسكينة وتجنب إيذاء المسلمين

مجمل أعمال الحج

● أعمال اليوم الأول وهو يوم الثامن:

(١) يغتسل ويتطيب ويلبس ثياب الإحرام، ثم ينوي بقلبه الإحرام بالحج من مكانه، بحسب النّسك الذي يريد أداءه، ثم يُهلُّ بالتلبية قائلا: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

(٢) يتوجه إلى مِنى ويصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، كل صلاة في وقتها من غير جمع، ويقصُر الرُباعية، ويبقى فيها إلى طلوع الشمس في اليوم التاسع.

● أعمال اليوم التاسع:

(١) يتوجه بعد طلوع الشمس إلى عرفة، ويصلي الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم، وينزل قبل الزوال بنمرة إن تيسر له، ثم يدخل عرفة.

(٢) يتفرغ بعد الصلاة للذكر والدعاء مستقبلا القبلة، ورافعاً يديه ويبقى بعرفة

الحج انتقال بالقلوب قبل الأبدان

ليس الحج مجرد انتقالٍ بالأبدان إلى المشاعر المقدسة، بل هو انتقالٌ بالقلوب إلى معاني الإيمان والتجرد والخضوع لله، ومدرسةٌ ربانيةٌ يتعلم فيها المسلم الصبر والإخلاص والتوحيد والأخوة، ويعود منها بروح جديدة، ونفس أكثر صفاءً، وقلب أكثر تعلقًا بالله -تعالى-، فطوبى لمن وفّقه الله لحجٍّ مبرور، وسعيٍ مشكور، وذنبٍ مغفور، ورجوعٍ إلى الله بقلبٍ سليم.

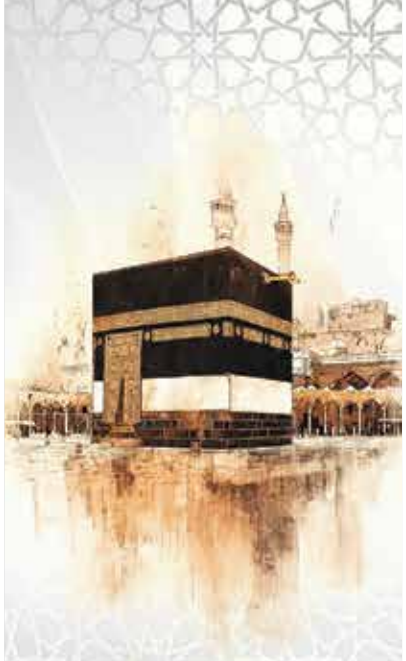

• من أبرز آثار الحج تعزيز الأخوة الإسلامية والتكافل والتراحم بين المسلمين وظهور صور التعاون والإيثار والمساعدة المتبادلة بينهم

• يُذكّر الحج المسلم بالموت والآخرة ويوم الحشر من خلال لباس الإحرام ومشاهد اجتماع الحجيج وتنقلهم بين المشاعر المقدسة

• الحجُّ يربي المسلم على الصبر وتحمل المشقة والزحام ويعوّده الثبات على الطاعة والالتزام بأوامر الله تعالى

دليل الحاج لأداء المناسك

إلى غروب الشمس.

(٣) يتوجه بعد غروب الشمس إلى مزدلفة، فيصلي فيها المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا، ويبيت فيها حتى يطلع الفجر.

(٤) يصّلي الفجر، ثم يتفرغ للذكر والدعاء حتى يسفر جداً.

(٥) يتوجه قبل طلوع الشمس إلى منى.

● أعمال اليوم العاشر وهو يوم العيد:

(١) إذا وصل إلى منى، ذهب إلى جمرة العقبة الكبرى، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، واحدة بعد الأخرى، يُكبر مع كل حَصَاة.

(٢) يذبح هدّيه إن كان عليه هَـدْي، أو يوكّل الحملة عنه.

(٣) يحلق رأسه أو يقصّره، ويتحلل بذلك التحلل الأول، فيلبس ثيابه ويتطيب، وتحل له جميع محظورات الإحرام سوى معاشرة الزوجة.

(٤) ينزل إلى مكة فيطوف بالبيت طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسعى بين الصفا والمروة للحج، إن كان متمتعًا، وكذلك إن كان غير متمتع ولم يكن سعى مع طواف القدوم. وبهذا يحلّ التحلل الثاني، ويحل له جميع محظورات الإحرام حتى معاشرة الزوجة.

(٥) يرجع إلى مِنى فيبيت فيها ليلة الحادي عشر.

● أعمال اليوم الحادي عشر:

(١) يرمي الجمرات الثلاث؛ الأولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة، كل واحدة بسبع حَصَيات متعاقبات يُكبر مع كل حصاة، يرميهن بعد الزوال وقد أفتى العلماء بجواز الرمي قبله للضرورة، ويلاحظ الوقوف للدعاء بعد الجمرة الأولى والوسطى أما بعد الجمرة الكبرى،

● راعت الشريعة الإسلامية في أحكام الحج رفع الحرج ودفع الضرر ولذلك قدَّمت سلامة الناس ورفع الأذى على بعض المستحبات عند الزحام والمشقة

فلا يدعو، بل ينصرف.

(٢) يُستحب أن يبيت في منى ليلة الثاني عشر.

● أعمال اليوم الثاني عشر:

(١) يرمي الجمرات الثلاث كما رماهن في اليوم الحادي عشر.

(٢) ينفر من منى قبل غروب الشمس إن أراد التعجل، أو يبيت فيها إن أراد التأخر.

● أعمال اليوم الثالث عشر:

وهذا اليوم خاصّ بمن تأخر ويعمل فيه ما يلي:

(١) يرمي الجمرات الثلاث كما سبق في اليومين قبله.

(٢) ينفر من مِنى بعد ذلك.

(٣) وآخر الأعمال طواف الوداع عند السفر.

الحذر من التهاون في رمي الجمرات

ليحذر الحاج من التهاون في رمي الجمرات؛ فإن من الناس من يتهاون فيها، فيوكِّل مَن يرمي عنه، وهو قادر على الرمي بنفسه، وهذا لا يجوز ولا يجزئ؛ لأن الله - تعالى - يقول في كتابه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، والرمي من أفعال الحج، فلا يجوز الإخلال به؛ ولأن النبي - ﷺ - لم يأذن لضعَفَة أهله أن يوكلوا مَن يرمي عنهم؛ بل أذن لهم بالذهاب من مزدلفة في آخر الليل، ليرموا بأنفسهم قبل زحمة الناس، ولكن عند الضرورة لا بأس بالتوكيل، كما لو كان الحاج مريضًا أو كبيرًا لا يمكنه الوصول إلى الجمرات، أو كانت امرأة حاملاً تخشى على نفسها أو ولدها، ففي هذه الحال يجوز التوكيل.

فيجب علينا أن نعظم شعائر الله، وألا نتهاون بها، وأن نفعل ما يمكننا فعله بأنفسنا؛ لأنه عبادة.

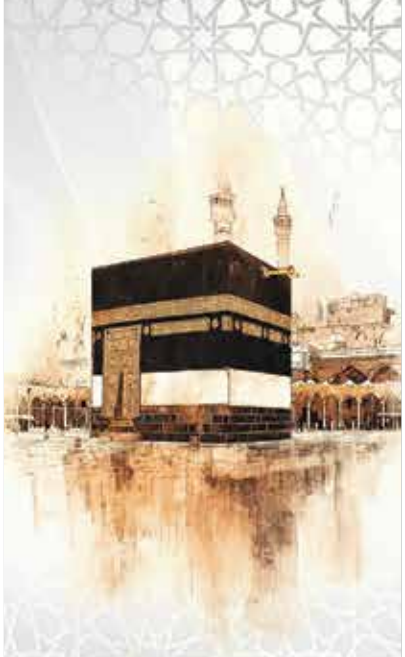

● الحجُّ المبرور سببٌ عظيمٌ لتكفير الذنوب ومغفرة الخطايا والفوز بالجنة وهو من أعظم أبواب الرحمة الإلهية

● مناسك الحج وأعماله تُظهر دقة الشريعة الإسلامية وتنظيمها وتغرس في المسلم معاني الانضباط والطاعة والاقتداء بالنبي ﷺ

● الأنساك الثلاثة: التمتع والإفراد والقران كلها تشترك في تعظيم شعائر الله وتحقيق معاني التعبد والخضوع لله سبحانه

● ليس الحجُّ مجرد انتقالٍ بالأبدان إلى المشاعر المقدسة بل هو رحلةٌ روحيةٌ تُجدد الإيمان وتُطهّر النفس وتُقوّي صلة العبد بربه

وصايا مهمة للحجاج

من أعظم ما ينبغي للحاج أن يعتني به إخلاص النية لله -تعالى-، وتحري سنة النبي -ﷺ-، واجتناب البدع والمحدثات، وسؤال أهل العلم عما يشكل عليه من أمور دينه، والمحافظة على الصلوات في جماعة، والإكثار من الذكر والطاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ينبغي للحاج أن يتحلى بالرفق والسكينة، وأن يجتنب إيذاء المسلمين، وأن يبتعد عن مواطن التدافع والزحام ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، فإن مقاصد الشريعة قائمة على رفع الضرر وجلب المصالح، وقد قرر العلماء أن ترك بعض المستحبات أولى من إيذاء الناس أو تعريضهم للخطر.

أنواع النُّسك

الأنساك ثلاثة: تَمَتُّع، وإفراد، وقِرَان:

● **التمتّع:** أن يُحرِم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصّر، فإذا كان يوم التّروية – وهو اليوم الثامن من ذي الحجة – أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله.

● **الإفراد:** أن يُحرِم بالحج وحده، فإذا وصل مكة طاف للقدوم وسعى للحج، ولا يحلق، ولا يقصر، ولا يحلّ من إحرامه، بل يبقى محرمًا حتى يحلّ من بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد، وإن أخر سعي الحج إلى ما بعد طواف الحج فلا بأس.

● **القِرَان:** أن يحرِم بالعمرة والحج جميعًا، أو يحرم بالعمرة أولاً، ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، وعمل القارن كعمل المفرد سواء، إلا أن القارن عليه هدي، والمفرد لا هدي عليه.

2 فتاوى الشيخ ابن باز لإحياء التراث بشأن مسائل الحج

سماحة الشيخ عبدالعزيزابن باز

الشيخ طارق العيسى

وجّه الشيخ طارق العيسى (رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي) بدولة الكويت عددًا من الأسئلة المتعلقة بأحكام النيابة في الحج، إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-؛ وذلك حرصًا منه على بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه المسائل المهمة، وقد أحال سماحة الشيخ ابن باز هذه الأسئلة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، التي درست الموضوع وأصدرت فتوى مفصلة بشأنه، وقد ارتأينا إعادة نشرها لتعم الفائدة، وحرصًا على تعزيز صلة الأمة بعلمائها، وجاء في خطاب سماحته:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم طارق العيسى (رئيس مجلس إدارة إحياء التراث الإسلامي) بدولة الكويت سلمه الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فأشير إلى كتابكم المؤرخ في ١٤١٦/١٠/١٨هـ المشتمل على عدد من الأسئلة حول النيابة في الحج، وأفيدكم بأن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء درست الموضوع وأصدرت بشأنه الفتوى رقم (١٨٧٠٩) وتاريخ ١٤١٧/٣/٢١هـ المرفقة للاطلاع والإحاطة. وفق الله الجميع لما فيه رضاه وأعاننا وإياكم على كل خير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رد اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/ رئيس مجلس إدارة إحياء التراث الاسلامي بالكويت، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥١٧١) وتاريخ ١٤١٦/١٠/٢٩هـ. وقد سأل وبعد دراسة اللجنة لها أجابت عما يلي:

■ **السؤال الأول: يتقدم إلينا بعض المحسنين طالبين إنابة من يقوم بالحج عن ذويهم حجَّ نفل، علماً أن هؤلاء الذين يحج عنهم أحياء وقادرون على الحج؛ فهل يجوز ذلك؟ وهل يجوز الإنابة في الحج عن الميت نافلة لا فريضة؟**

● لا تجوز النيابة في الحجّ عن الحي القادر سواء كان الحج فرضًا أو نافلة

● النيابة في الحج إنما وردت في حق الميت أو الحي العاجز عن الحج عجزاً مستمرا، أما الحي القادر على الحج فلا دليل على النيابة عنه ولو كان الحج نفلا.

■ **السؤال الثاني: هل يجوز أن يتبرع مسلم لآخر بنفقة الحج ليحج عن نفسه علماً أن المتبرع له قادر على أن يحج من ماله؟**

● يجوز للإنسان ان يحج بالمال الذي يبذل له من غير سؤال ولو كان قادرا على الحج من ماله، ولكن حجه من ماله أفضل ليجتمع له أجر الحج وأجر النفقة فيه.

■ **السؤال الثالث: وهل يجوز أن يتبرع محسن لطلاب العلم الفقراء أو غيرهم بأن يحجوا عن أنفسهم حجة الإسلام؟ وهل يجوز هذا في حجة النافلة؟**

● مساعدة الفقراء بالمال ليتمكنوا من الحج فرضاً أو نافلة فيها فضل عظيم؛ لأنها من التعاون على البر والتقوى، أما الأغنياء فإنهم يحجون من مالهم وليسوا بحاجة إلى المساعدة.

■ **السؤال الرابع: هل يجوز للمسلم أن يتبرع من نفسه بأن يحج حج فرض أو نفل عن مسلم لا تربطه به نسب ؟ تابع الفتوى رقم (٤/١) وتاريخ ١/٣/١٤١٧هـ.**

● يجوز أن يحج عن غيره من المسلمين ولو لم تربطه بالمحجوج عنه قرابة، إذا كان المحجوج عنه ميتا أو حيا عاجزاً عن الحج بنفسه لكبر سن أو مرض لا يرجى برؤه؛ لما ثبت أنَّ امرَأة من خَثعَمَ عامَ حَجَّةِ الوداعِ، قالت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فريضةَ اللهِ على عِبادِه في الحَجِّ أدرَكَت أبي شيخًا كَبيرًا لا يَستَطيعُ أن يَستَوِيَ على الرَّاحِلةِ، فهل يَقضي عنه أن أحُجَّ

عنه؟ قال: نَعَم، ولما ثبت من حديث أبي رُزَينٍ العُقَيليِّ لَقيطِ بنِ عامرٍ أنَّه أتَى النبيَّ -ﷺ- فقالَ يا رسولَ اللَّهِ إنَّ أبي شيخٌ كبيرٌ لا يستطيعُ الحجَّ ولا العمرةَ ولا الظَّعنَ فقالَ حُجَّ عن أبيكَ واعتمِرْ.

■ **السؤال الخامس: هل يجوز تكليف رجل من الهند مثلاً أن يحج عن ميت من أهل الكويت؟ وهل يجوز تكليف رجل يعيش في داخل المواقيت كجدة أو مكة مثلاً أن يحج عن غيره ممن يعيش في دولة بعيدة؟**

● الجواب: لا بأس أن ينوب عن غيره في الحج ولو اختلف بلد النائب عن بلد المنوب عنه، ولو كان بلد النائب أقرب إلى مكة من بلد المنوب عنه؛ لأنه لا دليل على اشتراط اتحاد البلد. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

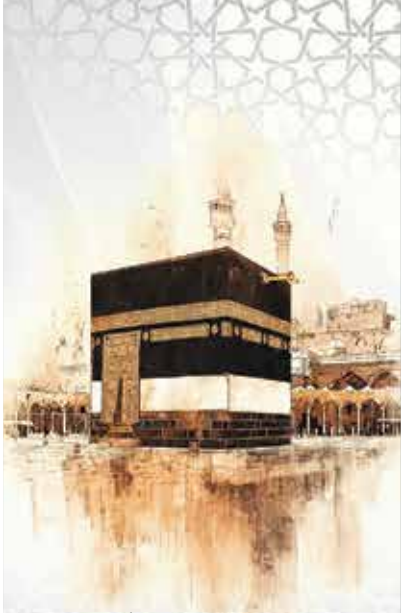

● يجوز للمسلم أن يحج بمال يُعطى له تبرعًا ولو كان قادرًا ماليا لكن الحج من ماله أفضل

● إعانة الفقراء وطلاب العلم على الحج من أعمال البر والتقوى وفيها فضل عظيم

● الأصل في الحج أن يؤديه المسلم بنفسه ما دام قادرًا مستطيعًا

● يجوز الحج عن شخص ولو لم توجد قرابة بين النائب والمنوب عنه

● تجوز النيابة عن الميت وعن الحي العاجز عجزًا دائمًا لكبر سن أو مرض لا يُرجى برؤه

أول حملة حج تُعنى بتطبيق السُّنَّة النبويَّة في المناسك

خالد الربيع: كنّا نبحث عن إحياء السُّنّة قبل التميّز في الخدمات

3

حوار: م. سالم الناشي

في زمن كانت فيه رحلاتُ الحجِّ تقوم على البساطة، وتغلب عليها العاداتُ والاجتهاداتُ المتوارثة، برزت تجربةٌ رائدة تمثَّلت في تأسيس أول حملة حج تُعنى بتطبيق السُّنَّة النبويَّة في المناسك على وجهها الدقيق، وكانت هذه التجربة المباركة على يد الشيخ خالد خميس الربيع -حفظه الله-، الذي حرص على ربط الحجيج بهدي النبي -ﷺ-، لا بالأعراف السائدة والعادات المتداولة، وفي هذا الحوار نستعيد ملامح تلك البدايات، ونقف على تفاصيل تلك التجربة الفريدة بما تحمله من دلالات تربوية، ومعان دعوية، وخبرات تنظيمية، تُجسِّد كيف يمكن للعمل المخلص والرؤية الواضحة أن يُحدثا أثرًا ممتدًا في وعي الناس وسلوكهم، وأن يسهما في ترسيخ السنّة وإحياء معاني الاقتداء في أعظم شعائر الإسلام.

■ **كيف بدأت حملة الربيع؟ ومتى كان تأسيسها؟**

● بدأت الحملة في أول أمرها تحت اسم: (حملة بن ناهض)، وكانت تُعدّ من أوائل الحملات ذات التوجّه السلفي في الكويت، ثم تحوّل اسمها لاحقًا إلى (حملة الربيع)، وذلك باقتراح من الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-، وكان ذلك قرابة عام ١٩٧٦م.

وقد جاءت فكرة تنظيم الحملة وتطويرها انطلاقًا من الحاجة إلى العناية بالجانب الدعوي والتربوي في رحلات الحج، مستفيدين مما كان لدينا من خبرة سابقة

● تُعدّ حملة الربيع من أوائل حملات الحج التي قامت على العناية بتطبيق السُّنّة النبوية في المناسك تطبيقًا عمليًا دقيقًا

في مرافقة الشباب خلال تلك الرحلات المباركة، والحرص على ربطهم بالسنّة وآداب الحج وهداياته الإيمانية والتربوية، ووقتها لم تكن هناك حملات حج كويتية تطبق السُّنَّة بوضوح في مناسك الحج.

■ مع أيِّ الحملات كنتم تحجّون؟

● حججتُ مع (حملة صالح الهزاع) -رحمه الله-، وكانت أول حجة لي معه عام ١٩٦٧م. وقبل ذلك كنا نحج بسياراتنا الخاصة، وكنت أقود بنفسي، وكانت سياراتنا سعودية، وكذلك كثيرٌ ممن يعملون معنا من الإخوة السعوديين، وكانوا يأتون إلينا منذ بداية شهر رمضان استعدادًا لموسم الحج، فنقيم في الخيام؛ إذ كانت الحملات في ذلك الوقت تقوم على قدرٍ كبير من البساطة والعفوية؛ حيث تُخاط الخيام يدويًا، وتُفرش الأرض، ويتعاون الجميع في خدمة الحجاج والقيام على شؤونهم، وكانت الأمتعة تُحفظ في صناديق حديدية مخصّصة لذلك. وقد امتازت تلك المرحلة بروح التعاون والألفة، وبساطة العيش التي كانت تضفي على الرحلة معانيَ خاصة من الصبر والمشاركة والأخوّة.

■ كم بلغ عدد الحجاج في أول سنةٍ لحملة الربيع؟

● بلغ عدد الحجاج -في أول سنةٍ من انطلاق حملة الربيع- نحو مائة وعشرين حاجًا تقريبًا، وهو عددٌ كان يُعَدّ جيدًا في تلك الفترة، ولا سيما مع بداية التجربة وحرص القائمين عليها على الجمع بين خدمة الحجاج والعناية بالجوانب الدعوية والتربوية أثناء الرحلة.

■ هل تذكر بعض الإداريين الذين عملوا معكم في الحملة؟

● نعم، أذكر منهم أبا حسين، وكان يتولى مسؤولية الحجاج في مِنى، وكذلك عمرو النعيمي (أبو عبدالله)، وكان مسؤولًا عن المطبخ والإشراف على شؤونه، وكنا نحرص على تجهيز الحملة بكل احتياجاتها منذ خروجنا من الكويت، فَنَحْمِلُ معنا مستلزمات المطبخ كاملةً مع العمال، بينما كانت الحكومة تزوّد الحملات بالمواد التموينية الأساسية، كالأرز والسكر والدهن والحليب، وذلك بحسب عدد الحجاج المسجلين في الحملة، وقد كان العمل آنذاك قائمًا على التعاون والبذل، مع قلة الإمكانات مقارنةً بما هو موجود اليوم.

■ ما الطريق الذي كنتم تسلكونه في رحلات الحج؟ وكم كانت تستغرق مدة الرحلة؟

● كنا نسلك طريق مكة مرورًا بالدوادمي ثم عفيف وصولًا إلى الرياض؛ حيث نتوقف

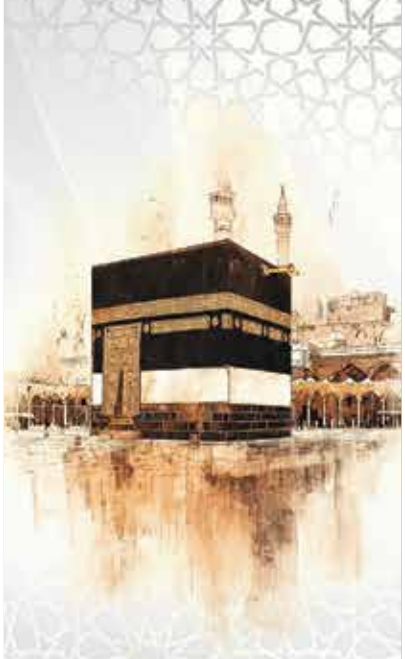

● تميّزت الحملة بجمعها بين الخدمة والتوجيه الدعوي والتربوي وربط الحجاج بهدي النبي -ﷺ- وسنته

● أبرزت التجربة أهمية التنظيم الدقيق في تيسير رحلات الحج وتجاوز صعوبات السفر

● حرصت الحملة على تطبيق السُّنّة ومخالفة بعض الأعراف السائدة في الحج

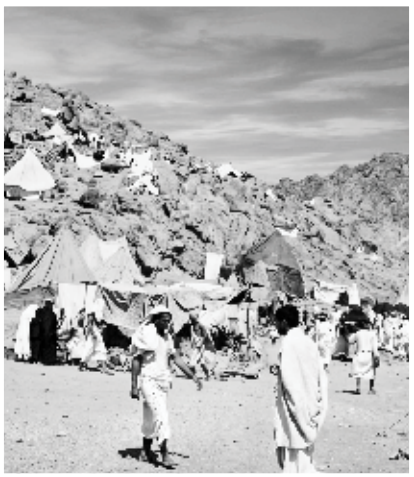

هناك للاستراحة، ثم نواصل السير بعد ذلك إلى الديار المقدسة. وكانت مدة الرحلة تختلف باختلاف الأحوال الجوية وظروف الطريق؛ فقد تستغرق يومًا، أو يومين، وربما أكثر من ذلك أحيانًا، أما وسائل النقل فكانت سياراتٍ مستأجرةً، وكانت الرحلة بما فيها من مشقة وطول طريق تحمل في طياتها معاني الصبر والتعاون، وتُشعر الحجاج بروح السفر وخصوصية تلك الأيام المباركة.

■ أين كان مقرُّ سكنكم خلال رحلة الحج؟

● كنا نقيم في الخيام بمنطقة العدل، وهو وقف، يقال: إن الذي بناه الشيخ عبدالله السالم -رحمه الله- للحجاج الكويتيين، حتى يوم التروية، ثم ننتقل بعد ذلك إلى منى لقضاء أيام المناسك، ثم إلى عرفات لأداء الركن الأعظم من الحج، وبعدها نُتمّ بقية المناسك، ونختم رحلتنا بطواف الوداع، وكانت الإقامة في تلك الفترة تتسم بالبساطة

● كشف الحوار ما كان يلاقيه الحجاج قديمًا من مشقة وصبر وبساطة عيش

وروح الألفة، مع حرص الجميع على التعاون وخدمة الحجاج في أجواء إيمانية عامرة.

■ كم كانت تستغرق مدة الرحلة كاملة؟

● كانت مدة الرحلة تستغرق نحو ثلاثةٍ وعشرين يومًا تقريبًا، وذلك لطول الطريق، وبطء وسائل النقل آنذاك، إلى جانب فترات التوقف للراحة والتزوّد بالحاجات، ما جعل رحلة الحج تحمل طابعًا خاصًا، يجمع بين المشقة والمتعة الإيمانية وروح الصحبة والتعاون.

■ هل واجهتم صعوبات أثناء رحلات الحج؟

● في الغالب كانت الأمور تسير بيسرٍ وتوفيقٍ من الله -ولله الحمد-، مع ما يصاحب السفر الطويل في تلك الفترة من مشقةٍ معتادة، وكنا نحرص على تنظيم الرحلة بدقة؛ فكانت سيارة الطعام تنطلق قبل القافلة لتجهيز أماكن التوقف وإعداد الوجبات للحجاج، كما كانت هناك شاحنة تسبقنا، وعلى متنها العمال ومستلزمات المطبخ، وكان التنسيق قائمًا باستمرار بين السائق والدليل لتحديد نقاط الالتقاء ومحطات التوقف على الطريق، بما يضمن راحة الحجاج وحسن سير الرحلة، وقد كان لهذا التنظيم -رغم بساطة الإمكانات في ذلك الوقت- أثرٌ كبير في تيسير الرحلة، وتعزيز روح التعاون والألفة بين الجميع.

■ ما الذي ميَّز حملة الربيع عن غيرها من الحملات؟

● كانت حملة الربيع -بفضل الله- من أوائل الحملات التي حرصت على تطبيق السُّنَّة

النبوية في المناسك على وجهها الدقيق؛ فكنا ننزل مثلا في وادي عُرنة – وهو وادٍ نزل فيه النبي -ﷺ- قبل عرفات، ثم دخل عرفات بعد أن جمع صلاة الظهر والعصر قصرًا، فنأكل ونصلي هناك، ثم نتجه إلى عرفة عند الزوال اقتداءً بهدي النبي -ﷺ-، ولم يكن لنا مخيمٌ خاص في عرفات، فيبقى الحجاج في الحافلات، ويستمعون إلى خطبة عرفة القادمة من مسجد نَمِرة.

كما كانت الحملة من أوائل الحملات التي لا تذهب إلى المدينة النبوية بعد انتهاء الحج مباشرة؛ التزامًا بما ظهر لنا من هدي السُّنَّة في ترتيب أعمال الرحلة، وهو أمرٌ استغربه بعض الناس في بداية الأمر، لِما اعتادوه من الأعراف السائدة آنذاك، ثم ما لبثوا أن ألفوه وتقبّلوه مع مرور الوقت، حين تبيّن لهم وجه الالتزام والحرص على اتباع السُّنَّة.

■ كم كان عدد الحافلات التي ترافق الحملة؟

● كان يرافق الحملة أربعُ حافلات مستأجرة، وكانت الحافلة الواحدة تتسع لنحو أربعين إلى خمسين راكبًا تقريبًا، وهو ما كان يُعدّ عددًا مناسبًا في تلك الفترة لخدمة الحجاج وتنظيم تنقلاتهم بين المشاعر.

■ من أبرز المشايخ الذين استضفتموهم في الحملة؟

● استضفنا عددًا من أهل العلم والدعوة، من أبرزهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-، وكان يحرص على زيارتنا في منى رغم شدة الزحام ومشقة الطريق، وأحيانًا يأتي إلى مقر الحملة في العزيزية لإلقاء الدروس والكلمات التوجيهية للحجاج. كما استضفنا الشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله-، وكان لتلك اللقاءات أثرٌ كبير في إثراء الجانب العلمي والدعوي، وربط الحجاج بالعلماء والاستفادة من توجيهاتهم في تلك الأجواء الإيمانية المباركة.

■ وماذا عن الشيخ ابن باز -رحمه الله-؟

● كنا نحرص على الصلاة خلف الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- في مسجده القريب من منزله، فَنُصلّي معه صلاة الفجر، ثم نجلس لحضور درس التفسير الذي كان يُلقيه بعد الصلاة، وكانت تلك المجالس من المحطات الإيمانية والعلمية المؤثرة التي يحرص الحجاج على اغتنامها والاستفادة منها.

■ ما أبرز ذكرياتكم مع الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-؟

● عرفنا الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- قبل تأسيس الحملة، في بدايات الدعوة السلفية في الكويت، وكان يرافقه آنذاك بدر عبدالله الشمروخ، الذي كان يحرص على تسجيل دروس الشيخ ونشرها، وقد كان للشيخ عبدالله السبت دورٌ بارز في خدمة الدعوة ونشر العلم؛ إذ أنشأ أول مكتبة سلفية، وأسهم إسهامًا كبيرًا في إثراء الحركة العلمية والدعوية، كما كان له فضلٌ خاص في تأسيس ديوانيتي في منطقة الرقة؛ حيث

● اتسمت رحلات الحج قديمًا بالبساطة وروح التعاون رغم قلة الإمكانات وطول الطريق

● كان للعلماء أثرٌ بارز في ترسيخ المنهج الدعوي والعلمي للحملة

● أسهم الشيخ عبدالله السبت رحمه الله في تأسيس العمل الدعوي والعلمي في الكويت، وكان سببًا رئيسًا في إنشاء حملة الربيع

● خلص الحوار إلى أن التمسك بالسُّنّة هو روح الحج وجوهره الحقيقي

أنشأ فيها مكتبةً علمية، وجلب إليها نفائس الكتب والمراجع، فكانت مقصدًا لطلبة العلم ومحبي القراءة والمعرفة.

■ هل كنتم تواجهون بعض المشكلات، مثل تأخر بعض الحجاج؟

● نعم، كان يحدث ذلك أحيانًا؛ لذلك كنا نحرص على وضع ترتيبات خاصة لمثل هذه الحالات، فَنُبقي حافلةً مخصّصة مع سيارة إسعاف للحجاج المتأخرين، حتى لا تتعطل القافلة بأكملها أو يتأثر سير الرحلة.

وكانت الجهات الحدودية آنذاك لا تسمح بمرور الحافلات حتى يكتمل عدد الحجاج المسجلين فيها، ما كان يتطلب قدرًا كبيرًا من التنظيم والدقة في متابعة الحجاج والتأكد من انتظام الجميع قبل التحرك.

■ كم كانت تكلفة الحج آنذاك؟

● كانت تكلفة الحج تقارب ٣٠٠ دينار للحاج في الحافلة العادية، ونحو ٥٠٠ دينار في الحافلة المميزة، أما الحاج القادم من داخل المملكة العربية السعودية فكانت التكلفة أقل، وتبلغ قرابة ٥٠ دينارًا تقريبًا، وذلك بحكم اختلاف ترتيبات النقل وطبيعة الرحلة.

■ كيف كان التعاون مع البعثتين الكويتية والسعودية؟

● كان التعاون والتعامل مع البعثتين الكويتية والسعودية طيبًا وميسّرًا -بحمد الله-، وكانت تسود روح التعاون في متابعة شؤون الحجاج وتسهيل إجراءاتهم، وكانت أهم المسائل التي نوليها عنايةً كبيرة ضبطَ الأوراق الرسمية والتأكد من سلامتها؛ لأن أي خلل فيها قد يؤدي إلى تعطّل بعض الإجراءات أو عرقلة سير الرحلة؛ لذلك كنا نحرص على الدقة والتنظيم في هذا الجانب منذ وقتٍ مبكر.

● أكدت تجربة حملة الربيع أن خدمة الحجاج تقوم على الإخلاص وتقوى الله قبل الجوانب التنظيمية

■ من كان يؤمّكم في الصلاة أثناء الرحلة؟

● كان الشيخ أحمد العصفور -حفظه الله- يتولى إمامة المصلين في الحملة، وكان لذلك أثرٌ طيب في إضفاء الأجواء الإيمانية والروحانية على الرحلة، ولا سيما مع ما كان يُعرف به من حسن القراءة والحرص على توجيه الحجاج وربطهم بالعبادة والذكر.

■ هل حججت مع حملاتٍ أخرى غير حملة الربيع؟

● نعم، حججتُ مع حملة يوسف حسن، وكانت تختلف عن حملتنا في بعض الجوانب التنظيمية، ولا سيما فيما يتعلق بنظام الطعام؛ إذ كانوا يعتمدون على نظام (البوفيه)، بينما كنا نعتمد على إعداد الطعام داخل المخيم في مِنى، وفق الإمكانات المتاحة

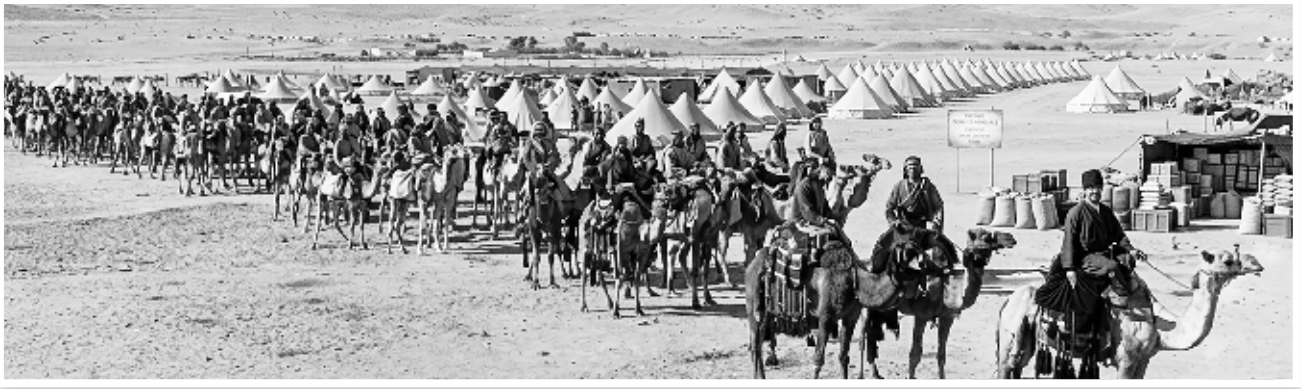

آنذاك وطبيعة العمل في الحملة.

■ من كان يتولى اختيار شيخ الحملة؟

● كانت وزارة الأوقاف تتولى اختيار شيخ الحملة في حال لم يكن لدينا شيخٌ معيَّن، ومن أبرز من رافقنا في ذلك الشيخ أحمد العصفور -حفظه الله؛ حيث كان يقوم بالإشراف الشرعي والتوجيه العلمي للحجاج، كما كان يرفع تقارير عن أداء الحملة وتنظيمها إلى وزارة الأوقاف.

■ هل هناك موقفٌ لا يزال عالقًا في ذاكرتك؟

● نعم، من المواقف الطريفة التي لا أنساها أن الطباخ -وكان رجلًا مجتهدًا وحريصًا على خدمة الحجاج- أعدَّ لنا في أحد الأيام شديدة الحرارة بوادي عُرنة وجبةً من سمك الزبيدي، فكان الأمر مفاجئًا للحجاج في تلك الأجواء الحارة، ومعلوم أن السمك يضطر الإنسان أن يشتري الكثير من الماء ولا يزال ذلك الموقف حاضرًا في الذاكرة بما حمله من بساطة وألفة وروح جميلة بين أفراد الحملة.

■ كيف كنتم تتعاملون مع حرارة الماء في تلك الأجواء؟

● كنا نشتري الثلج ونضعه داخل الخيش للمحافظة على برودته لأطول وقت ممكن، ولا سيما مع شدة الحرارة في المشاعر آنذاك، وذلك رغم ارتفاع سعر الثلج في تلك الفترة، إلا أننا كنا نحرص على توفير الماء البارد وراحة الحجاج قدر المستطاع.

■ ما النصيحة التي توجهونها لحملات الحج اليوم؟

● أن يحرصوا على تطبيق السُّنَّة النبوية في المناسك، وأن يتقوا الله في الحجاج الذين هم أمانةٌ في أعناقهم، وأن يُخلصوا العمل لله -تعالى-، ويعتنوا بمن تحت مسؤوليتهم عنايةً تقوم على الرحمة وحسن الخدمة والتوجيه، فخدمة الحجاج شرفٌ عظيم ومسؤوليةٌ كبيرة، لا يوفق لها إلا من صدق مع الله وأحسن القيام بحقوق الناس.

■ وما النصيحة التي توجهونها لمن يحج لأول مرة؟

● أن يحرص على التمسك بالسُّنَّة في جميع مناسكه، وأن يعضَّ عليها بالنواجذ، ويجتهد في الاقتداء بهدي النبي -ﷺ- ظاهرًا وباطنًا؛ فإن من حقق ذلك فكأنما حجَّ مع النبي -ﷺ-، ونال شرف الاقتداء به في أعظم شعائر الإسلام.

■ كلمة أخيرة تودّون توجيهها؟

● الفضل أولًا وآخرًا لله -تعالى-، فهو -سبحانه- صاحب التوفيق والمنّة، ثم للشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-، والشيخ مانع العمر أبو سعد، فقد كان لهما -بعد الله- أثرٌ كبير في حياتي وتوجّهي الدعوي والعلمي؛ ومن بركة تلك الصحبة المباركة أنني عُيّنت في وزارة الأوقاف منذ عام ١٩٧٦م في مسجد عامر بن فهيرة، وكانت مرحلةً لها أثرها الكبير في مسيرتي الدعوية وخدمة الناس.

● نصيحتي لحملات الحج: أن يحرصوا على تطبيق السُّنَّة النبوية في المناسك، وأن يتقوا الله في الحجاج الذين هم أمانةٌ في أعناقهم، وأن يُخلصوا العمل لله -تعالى-،

● نصيحتي لمن يحج أول مرة: أن يحرص على التمسك بالسُّنَّة في جميع مناسكه، وأن يعضَّ عليها بالنواجذ، ويجتهد في الاقتداء بهدي النبي -ﷺ- ظاهرًا وباطنًا

4 فضل العشر من ذي الحجة

القسم العلمي بالفرقان

من رحمة الله -تعالى- بعباده أن جعل لهم مواسمَ للطاعات، ومحطات إيمانية تتنزّل فيها الرحمات، وتتضاعف فيها الحسنات، وتُفتح فيها أبواب القربات، حتى تبقى القلوب متصلة بربها، مقبلةً عليه، مستكثرةً من الخير والعمل الصالح، ومن أعظم هذه المواسم المباركة: العشر الأوائل من ذي الحجة، تلك الأيام التي عظّمها الله -تعالى-، ورفع شأنها، وأقسم بها في كتابه الكريم، وجعل العمل الصالح فيها أحبَّ إليه من سائر أيام الدنيا؛ لما اجتمع فيها من فضائل العبادات والطاعات، ولارتباطها بأعظم شعائر الإسلام ومواسمه الإيمانية.

قال رسول الله -ﷺ-: «ما من أيَّام العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذهِ الأيَّام يعني أيَّامَ العشرِ، قالوا :يا رسولَ اللَّهِ، ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ قالَ :ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ، فلم يرجِعْ من ذلكَ بشيءٍ»؛ فرسولنا -ﷺ- يدعونا إلى مزيدٍ من العمل الصالح، وفعل الخير والبر والمعروف؛ لأن العمل في هذه الأيام له منزلة عظيمة وثواب كبير عند الله -تعالى-، فالمسلم بعد وفائه بفرائض الدين وأركانه، يستزيد من نوافل الصلاة، والصيام، والصدقة، وصلة الرحم، ومساعدة المحتاجين، وكفالة الأيتام، وتفريج هموم المكروبين.

مطلوب في كل وقت

والعمل الصالح مطلوب في كل وقت، لكنه يتأكد ويتعاظم أجره في العشر الأوائل من ذي الحجة، وإذا علمنا أن المجاهد في سبيل الله موصول الثواب دائمًا، وأنه يعدل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة، أدركنا مدى فضل الله -تعالى- على عباده في هذه الأيام المباركة، وقد قال الله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة).

أسباب تفضيل هذه الأيام

لقد اجتمع للعشر الأوائل من ذي الحجة من دواعي التفضيل الشيء الكثير؛ فهي من الأشهر الحرم التي عظّمها الله -تعالى- وجعلها دينًا قيمًا، وهذه الأشهر هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦).

يوم عرفة

ومن أعظم معالم هذه العشر المباركة يومُ عرفة، الذي يمثل الركن الأساس في الحج، ولذلك قال النبي -ﷺ-: (الحج عرفة)، فمن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج، وعليه أن يقضيه في العام التالي، وصيام يوم

ينبغي أن نجتهد غاية الاجتهاد

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

ينبغي لنا أن نجتهد غاية الاجتهاد في الأعمال الصالحة في هذه الأيام العشر أشد مما نجتهد في أيام عشر رمضان؛ لأن الحديث عام: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»، ولكن ما الذي نعمل؟ نعمل كل عمل صالح من الصلاة والذكر وقراءة القرآن، والصدقة والصيام والإحسان إلى الخلق وغير ذلك؛ ولهذا يشرع في هذه الأيام التكبير؛ أن يكبر الإنسان ليلاً ونهاراً رافعاً صوته بذلك إن كان رجلاً، وتسر به المرأة، فيقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، أو يثلث التكبير، فيقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

عرفة لغير الحاج له فضل عظيم وثواب جزيل، وفي صحيح مسلم قال النبي -ﷺ-: «صيامُ يوم عَرَفَةَ، إنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ، والسنَةَ التي بَعدَهُ، والمقصود أنه يكفّر الذنوب الصغائر ويرفع الدرجات، أما الكبائر فتحتاج إلى توبة نصوح، وحقوق العباد لا بد فيها من رد الحقوق إلى أصحابها.

صيام يوم عرفة للحاج

الحاج ليس عليه صيام يوم عرفه وإن صام يفخشى عليه الإثم فالنبي ﷺ وقف في ذلك اليوم وهو مفطر، وحتى لا يضعف عن الطاعات المرتبطة بالحج، فيكون المسلمون جميعًا واقفين على باب الرحمة والمغفرة: هذا بحجه، وذاك بصيامه، وقد قال رسول الله -ﷺ- في فضل يوم عرفة . كما في صحيح مسلم: «ما من يوم أكثرُ من أن يعتقَ اللهُ فيه عبيدًا من النَّارِ مِنَ يوم عرفةَ ، وأنه لَيدنو ، ثم يباهي بهم الملائكةَ فيقول : ما أراد هؤلاءِ ؟ اشهَدوا ملائكتي أني قد غفرتُ لهم»، وفي رواية لأحمد وابن حبان والحاكم قال -ﷺ-: «إن الله -تعالى- يُبَاهِي بأهلِ عرفاتٍ أهلَ السماءِ، فيقول : انظروا إلى عبادِيَ جاؤُونِي شُعْثًا غُبْرا».

أيهما أفضل؟

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان، أيهما أفضل؟ فأجاب أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة».

فأيام العشر الأوائل من ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأواخر من رمضان؛ لأن فيها يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، ويوم عرفة، ويوم التروية، وهي أيام مباركة عظيمة. أما ليالي العشر الأواخر من رمضان فهي أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ لأن فيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فالتفضيل في عشر ذي الحجة باعتبار الأيام، وفي عشر رمضان باعتبار الليالي، فما أحوجنا إلى استقبال هذه المواسم الكريمة بالتوبة الصادقة، والاستقامة على الحق، والاعتصام بحبل الله المتين!

الأعمال المستحبة في هذه الأيام

إذا كان العمل في هذه الأيام بهذه المنزلة العالية، فما نوع العمل المطلوب فيها؟ ليس هناك نص يخصص عملًا معينًا دون غيره، بل كل الطاعات والقربات داخلة في هذا الفضل العظيم؛ من صلاة وصيام وذكر وصدقة وقراءة قرآن وصلة رحم وإحسان إلى الناس، والصيام مشروع فيها بإجماع العلماء، ومن أراد أن يضحي يُسن له أن لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئًا، تشبهًا بالمحرمين بالنسك، وحتى يكون مشاركًا لهم في بعض معاني التعبد والتجرد لله -تعالى-.

لماذا عظّم فضل هذه الأيام؟

بيّن العلماء أن سبب عِظَم فضل هذه الأيام يرجع إلى أمور كثيرة، من أهمها ارتباطها بالحج، واحتواؤها على يوم عرفة ويوم النحر، وهما من أعظم أيام الله -تعالى-، كما إنها أيام تجتمع فيها أمهات العبادات من صلاة وصيام وصدقة وذكر وحج، ولا يكاد يجتمع ذلك في غيرها من الأيام، ومن أسباب تفضيلها أيضًا أنها أيام إشاعة للأمن والطمأنينة، وتهيئة للناس والحجاج لأداء المناسك، مع الانشغال بالعبادة والطاعة والذكر، فكانت فرصة عظيمة لتزكية النفوس، وإحياء القلوب، وتجديد العهد مع الله -تعالى-.

● العشر الأوائل من ذي الحجة من أعظم مواسم الطاعات التي عظّمها الله تعالى وجعل العمل الصالح فيها أحبَّ إليه من سائر أيام الدنيا

● يُعدّ يوم عرفة من أعظم أيام العام وهو الركن الأعظم في الحج وصيامه سبب لتكفير ذنوب سنتين للصائم غير الحاج

● لم يخصّ الشرع عبادة معينة في هذه الأيام بل جميع أنواع الطاعات والقربات مشروعة ومضاعفة الأجر فيها

منذ انطلاقته عام 1994

5 الصانع: أكثر من ١٠٠ ألف أسرة داخل الكويت استفادت من مشروع الأضاحي

حوار: وائل سلامة

تُعدُّ مشاريع الأضاحي من أبرز المشروعات الموسمية التي تجمع بين إحياء الشعائر الإسلامية، وتعزيز التكافل الاجتماعي؛ لما لها من أثر كبير في دعم الأسر المحتاجة داخل الكويت وخارجها، وفي هذا الحوار نسلّط الضوء على تجربة جمعية إحياء التراث الإسلامي في تنفيذ مشروع الأضاحي، من خلال الحديث مع المدير التنفيذي للجمعية نواف الصانع، للتعرف على أبرز الجهود التنظيمية والرقابية، وآليات اختيار الأضاحي والتأكد من مطابقتها للاشتراطات الشرعية والصحية، ودور المشروع في خدمة المحتاجين، وتعزيز قيم التكافل والعطاء.

■ كيف تقيّمون تجربة جمعية إحياء التراث في تنفيذ مشروع الأضاحي خلال السنوات الماضية؟

● تُعد تجربة الجمعية في مشروع الأضاحي من المشاريع الرائدة التي جمعت بين تحقيق الشعيرة الشرعية والعمل الإنساني المنظم؛ إذ شهد المشروع تطورًا ملحوظًا على مستوى التوسع الجغرافي، وتحسين الإجراءات الرقابية، ورفع كفاءة التنفيذ والمتابعة، وقد حرصت الجمعية على الجمع بين التطبيق الشرعي، وجودة الأداء الإداري، وضمان وصول الأضاحي إلى مستحقيها في الوقت المناسب، بما يعكس مفهوم العمل الخيري المؤسسي القائم على الاحترافية والشفافية.

■ ما الأهداف الإنسانية والدعوية التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها من خلال مشروع الأضاحي؟

● لا يقتصر مشروع الأضاحي على توزيع اللحوم فحسب، بل يحمل أبعادًا شرعية وإنسانية واجتماعية ودعوية؛ فهو يحيي شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، ويعزز معاني التكافل والتراحم بين المسلمين، كما يسهم في سد حاجة الأسر الفقيرة وإدخال السرور عليها في أيام العيد، كذلك يرسّخ المشروع قيم البذل والعطاء لدى المتبرعين، ويُظهر الصورة الحضارية للعمل الخيري الإسلامي المنظم.

● تلتزم الجمعية بفحص الأضاحي صحيا وبيطريا والتأكد من خلوها من الأمراض والعيوب قبل اعتمادها للذبح

● تعتمد الجمعية على قواعد بيانات ودراسات ميدانية لضمان وصول اللحوم إلى الأسر الأكثر احتياجًا بعدالة وتنظيم

■ ما أبرز الإجراءات التنظيمية والإدارية التي تعتمدها الجمعية لضمان نجاح المشروع؟

● تعتمد الجمعية خطة تشغيلية متكاملة تبدأ من دراسة الاحتياجات وتحديد الدول والمناطق المستفيدة؛ مرورًا باختيار الجهات المنفذة والمسالخ المعتمدة، وانتهاءً بعمليات اختيار الذبائح وفق أعلى المواصفات إلى الذبح والتوزيع والتوثيق؛ كما يتم تكوين لجان إشراف ومتابعة، ووضع جداول زمنية دقيقة، واعتماد تقارير رقابية وميدانية لضمان سير العمل وفق الضوابط الشرعية والإدارية المعتمدة.

■ كم بلغ عدد المستفيدين من مشروع الأضاحي بجمعية إحياء التراث الإسلامي منذ انطلاقه؟

● شهد مشروع الأضاحي بجمعية إحياء التراث الإسلامي توسعًا كبيرًا منذ انطلاقه عام ١٩٩٤م؛ حيث تجاوز عدد الأسر المستفيدة من المشروع أكثر من ١٠٠ألف أسرة داخل الكويت، في إطار حرص

الصانع يتابع ذبح الأضاحي

● يُعد مشروع الأضاحي بجمعية إحياء التراث من المشاريع الرائدة التي تجمع بين إحياء الشعيرة الشرعية والعمل الإنساني المنظم

الجمعية على توطين العمل الخيري وتعزيز التكافل الاجتماعي وإيصال الأضاحي إلى الأسر الأكثر احتياجًا؛ حيث يصل عدد الأضاحي التي تنفذها الجمعية سنويًا داخل الكويت إلى أكثر من ٢٠٠٠ أضحية، إلى جانب المشاريع التي تُنفذ في عدد من الدول والمناطق المحتاجة حول العالم.

■ كيف تُختار الدول والمناطق المستفيدة من مشروع الأضاحي؟

● يتم ذلك بناءً على معايير عدة ، من أبرزها: مستوى الحاجة والفقر، وحجم الأزمات الإنسانية، والكثافة السكانية للمحتاجين، إضافة إلى توفر الجهات الموثوقة القادرة على تنفيذ المشروع بكفاءة، كما تراعي الجمعية تحقيق التوازن بين الداخل والخارج، والوصول إلى المناطق الأشد احتياجًا.

■ كيف تتأكدون من سلامة الأضاحي وجودتها ومطابقتها للاشتراطات الصحية والشرعية؟

● تحرص الجمعية على شراء الأضاحي من مصادر موثوقة ومعتمدة، مع إخضاعها لفحوصات بيطرية وصحية دقيقة؛ للتأكد من سلامتها وخلوها من الأمراض والعيوب، كما تتم متابعة ظروف النقل والإيواء والتغذية والذبح والتبريد وفق الاشتراطات الصحية المعمول بها، بما يضمن سلامة اللحوم وجودتها.

■ ما الشروط الشرعية التي تحرص الجمعية على توفرها في الأضاحي؟

● تلتزم الجمعية بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأضحية من حيث السن المعتبرة شرعًا، وخلو الأضحية من العيوب المؤثرة، والتأكد من الذبح في الوقت المحدد شرعًا، مع مراعاة أحكام التسمية والذبح الإسلامي، كما يتم الاستعانة بجهات شرعية ورقابية لضمان تطبيق هذه الضوابط بدقة.

■ هل توجد لجان رقابية لمتابعة عمليات الذبح والتوزيع؟

● نعم، توجد لجان ميدانية ورقابية تتابع سير العمل في مختلف مراحل المشروع،

● شهد المشروع تطورًا ملحوظًا في التوسع الجغرافي وتحسين الإجراءات الرقابية ورفع كفاءة التنفيذ والمتابعة

● تحرص الجمعية على تطبيق أعلى معايير الاحترافية والشفافية في تنفيذ مشروع الأضاحي وضمان وصولها إلى مستحقيها في الوقت المناسب

● لا يقتصر المشروع على توزيع اللحوم بل يحمل أبعادًا شرعية وإنسانية واجتماعية ودعوية تسهم في تعزيز التكافل والتراحم بين المسلمين

الصانع يحاضر لممثلي الهيئات الخيرية حول الأضحية بإشراف وزارة الشؤون

بدءًا من شراء الأضاحي وحتى التوزيع النهائي، كما تعتمد الجمعية على التقارير الميدانية والتوثيق المرئي والإداري لضمان الشفافية ودقة التنفيذ.

■ كيف يتم التثبت من تطبيق أحكام الذبح الشرعي؟

● تتم متابعة ذلك من خلال التنسيق مع جهات موثوقة ومسالخ معتمدة، والتأكد من التزام القائمين على الذبح بالأحكام الشرعية المتعلقة بالتسمية وطريقة الذبح واستقبال القبلة واستيفاء شروط الذكاة الشرعية، مع وجود إشراف مباشر في كثير من المواقع.

■ ما أبرز التحديات التي تواجه مشروع الأضاحي؟

● من أبرز التحديات: ارتفاع أسعار المواشي والنقل، وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق المتضررة، والتحديات اللوجستية المتعلقة بالتخزين والتوزيع، إضافة إلى الحاجة المستمرة لضمان الالتزام الكامل بالاشتراطات الصحية والشرعية في مختلف البيئات والدول.

■ كيف تضمن الجمعية وصول اللحوم إلى الأسر المستحقة؟

● تعتمد الجمعية على قواعد بيانات ودراسات ميدانية بالتعاون مع الجهات المحلية والفرق التطوعية، بما يساعد على تحديد الفئات الأكثر احتياجًا وضمان عدالة التوزيع، مع مراعاة السرعة والتنظيم وحفظ كرامة المستفيدين.

■ كيف يسهم مشروع الأضاحي في تعزيز التكافل الاجتماعي؟

● يعكس المشروع روح الإسلام في التعاون والتراحم والتكافل؛ إذ يشعر المسلم من خلاله بمسؤوليته تجاه إخوانه المحتاجين، كما يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية وإحياء معاني الأخوة الإسلامية، ولا سيما في مواسم الخير والطاعات.

■ ما الرسالة التي توجهونها للمحسنين والداعمين؟

● نؤكد أن المساهمة في مشاريع الأضاحي من أعظم أبواب الخير في هذه الأيام المباركة، لما فيها من إحياء للشعيرة، وإغاثة للمحتاج، وإدخال للفرح على الأسر الفقيرة، كما نؤكد حرص الجمعية على إيصال الأمانات إلى مستحقيها وفق أعلى درجات الالتزام الشرعي والإداري، سائلين الله أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال.

● يتم اختيار الدول والمناطق المستفيدة وفق معايير دقيقة أبرزها مستوى الحاجة والفقر وحجم الأزمات الإنسانية

صفات المعلّم المسلم

بقلم: ذياب أبو ساره

مهنة التعليم في ميزان الإسلام رسالة سامية، وحمل أمانة، وهمٌّ تربويٌّ ودعوي ممتدّ، يرى من خلاله المعلّم كلَّ طالب وديعةً في عنقه، ولبنةً في بناء أمة.

فالمعلّم المسلم لا يقتصر دوره على شرح المقررات وتصحيح الأوراق، وإنما يتعامل -كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله- مع «أمرٍ لا يُعين عليه إلا الله»، أمرٍ يتعلّق بتغيير القناعات، وبناء الضمائر، وصناعة رجال ونساء يحملون راية الإسلام بعلم وبصيرة وإخلاص.

إخلاص النية وعظمة الرسالة

لعل أول صفات المعلّم المسلم إخلاص النية لله -تعالى-، واستحضار أن ما يؤديه من تعليم وتربية لونٌ من ألوان العبادة، لا مجرّد كسب أو وظيفة؛ قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وحين يستشعر المعلّم هذا المعنى، ومن هنا يتحول التعليم إلى صبر ورباط ومجاهدة للنفس من أجل تحقيق رضا الله -عز وجل-.

الهمة العالية في بناء الإنسان

المعلّم الحقّ لا يقف عند حدود «شرح المقرر» ولا يربط رسالته بساعات الدوام، بل يتخذ مادته وسيلة لبناء شخصية مسلمة واعية، قوية في دينها، أمينة في سلوكها؛ فلا يجعل التعليم حشوًا للمعلومات؛ بل تربية على التفكير الصحيح، والتمييز بين الحق والباطل، وربط العلم بمعاني العبودية لله -تعالى-، ونفع المجتمع، ويغرس في نفوس تلاميذه أن العلم في الإسلام عبادة، وأن الشهادات ليست غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لخدمة الدين والأمة، وذلك مصداقا لقول النبي -ﷺ-: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

الثبات في وجه التحديات

ينبغي على المعلّم أن يدرك أنه يعمل في بيئة مليئة بالتحديات مثل المناهج والأفكار الوافدة أحيانا، أو الإعلام غير المنضبط، أو تقديم التافه على القدوة، أو النأي عن القيم أحيانًا؛ بحيث لا يكون هذا الواقع مسوغا للتقصير بل دافعًا لمزيد من الصبر والثبات؛ ففساد المحيط لا يُسقط الواجب، وتقصير الآخرين لا يعفيه من مسؤوليته، وفي المقابل يسعى إلى زرع المعاني العظيمة في طلابه: كالعزة بالإيمان، وكرامة الطاعة، وشرف حمل رسالة الإسلام.

الجمع بين العلم والعمل:

ومن أعظم صفات المعلّم المسلم أن يكون قدوة عملية قبل أن يكون معلّمًا نظريًا؛ فلا يدعو إلى خُلق ثم يخالفه، ولا ينهى عن سلوك ثم يقع فيه؛ قال الله -تعالى-: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

ويُعلّم تلاميذه أن العلم في الإسلام لا يُطلب للوجاهة والمناصب؛ بل للعمل الصالح وعمارة الأرض وفق منهج الله، وأن القوة والأمانة هما معيار الصلاح الحقيقي؛ ولذلك يربط كل معرفة بأثرها العملي ليعلم الطالب كيف يتقرّب من الله؟ وكيف يتحصّن من الشبهات والشهوات؟ وكيف ينفع الأمة في حاضرها ومستقبلها.

مسؤولية الجيل القادم

ولا يقيس المعلّم المسلم نجاحه بعدد الدرجات ولا بنسب النجاح فحسب؛ بل بما يُحدثه من تغيير في المفاهيم والسلوك، فيرى كل كلمة صادقة يزرعها في نفوس طلابه «فسيلة» أمر بغرسها، ولو قامت الساعة؛ كما في توجيه النبي -ﷺ-؛ فهو يعمل ويجتهد، ثم يسلّم النتائج لله، مستيقنًا أن البركة ليست في الكثرة، بل في الصدق والإخلاص؛ فربّ كلمة خرجت من قلب مخلص، وموقف تربوي صادق، ودعوة خفية في جوف الليل، كانت سببًا في إعداد جيلٍ يحمل الحق، ويثبت عليه.

خطبة وزارة الشؤون الإسلامية – الكويت

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع بتاريخ ٢١من ذي القعدة ١٤٤٧هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٢٦م ؛ بعنوان ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ حيث دعت الخطبة لتحقيق التقوى والتزين بلباس الطاعة لرب العالمين، فهي خير لباس، وأهلها شامة بين الناس، يقول الله -تعالى-: ﴿ يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦).

من ميدان الصيام إلى ميدان الحج

في مثل هذه الأيام من كل عام؛ يستعد مسلمو العالم قاصدين حج البيت الحرام، ويلحظ أنهم ما فرغوا من فريضة الصيام؛ إلا وشرعوا في الإعداد لفريضة الحج، فهم ينتقلون من جهاد إلى جهاد، ومن ميدان إلى ميدان، والحق أننا في جهاد دائم، ميادينه متعددة، وأعداؤه كثيرون، فنحن في جهاد مع الشيطان؛ عدونا المبين، وفي جهاد مع هوى النفس؛ فهي أمارة بالسوء، وفي جهاد مع الكفار والمجرمين والمنافقين؛ فهم أعداء الملة والدين، وجنود إبليس المجندون، جهاد دائم، وعمل مستمر؛ حتى لا تنقطع صلة العبد بربه سبحانه؛ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

الحج شعيرة التوحيد الكبرى

الحج من أعظم شعائر الإسلام، وأكبرها أثرًا في حياة المسلمين؛ إذ هو في حقيقته مؤتمر كبير، يلتقي فيه المسلمون على تباعد ديارهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم، فيجتمعون على توحيد الله وعبادته؛ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، ويقول سبحانه مخاطبًا نبيه إبراهيم -عليه السلام- بعد أن أتم بناء الكعبة: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، ويقول الله -تعالى-: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ، وعن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وهو واجب في العمر مرة.

فضائل الحج وثمراته العظيمة

إن الصوم والصلاة عبادة بدنية، وإن الزكاة عبادة مالية، لكن الحج عبادة مالية بدنية؛ فلذا جاء فضله كبيرا، وثوابه جزيلا، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»، وعنه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ؛ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا).

والحاج في ضمان الله -تعالى-؛ من حين خروجه من بيته إلى أن يعود، دعوته مستجابة، وأعماله مقبولة، وحسناته مضاعفة، ما دام يريد بذلك وجه الله، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «وَفْدُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ» (أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ

- إن الصوم والصلاة عبادة بدنية وإن الزكاة عبادة مالية لكن الحج عبادة مالية وبدنية فلذا جاء فضله كبيرا وثوابه جزيلا

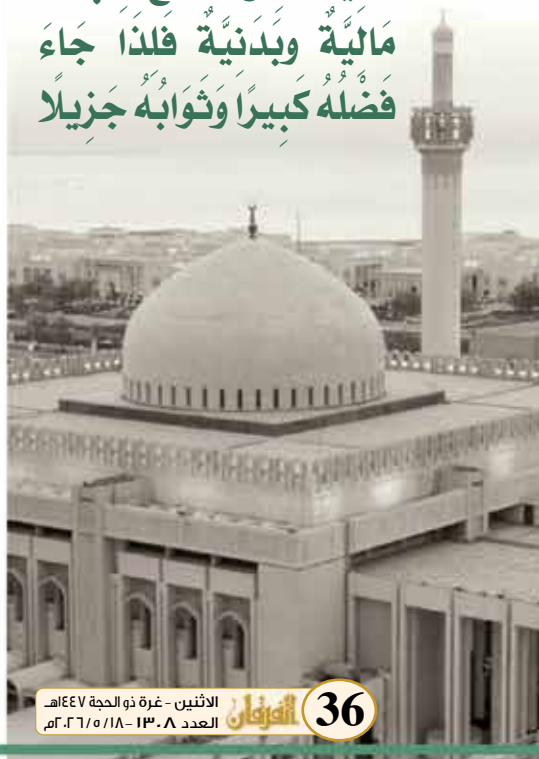

● الْحَجُّ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَأَكْبَرِهَا أَثَرًا فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ مُؤْتَمَرٌ كَبِيرٌ يَلْتَقِي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَبَاعُدِ دِيَارِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ

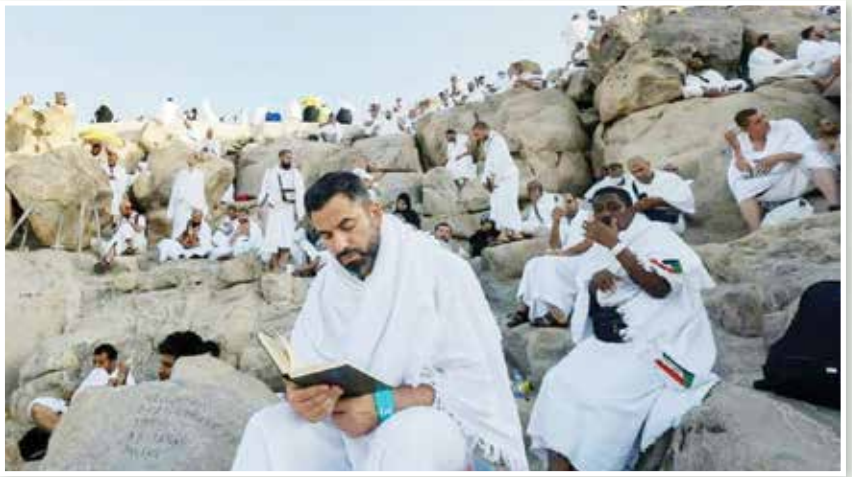

الْأَلْبَانِيُّ)، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ؛ وَفْدُ اللَّهِ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ» (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ).

وَالْحَجُّ وَسِيلَةٌ لِنَفْيِ الْفَقْرِ وَالذُّنُوبِ، وَمَنِ الْخَلِيُّ مِنَّا مِنَ الذُّنُوبِ؟! فَعَنْ عبداللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ؛ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ).

المال الحلال وأثره في قبول الحج

يَا مَنْ سَتَنْضَمُّ بِوُفُودِ الْحَجِيجِ بَعْدَ أَيَّامٍ، ابْدَأْ بِالتَّوْبَةِ، وَرُدَّ الْمَظَالِمَ، وَاقْضِ الدُّيُونَ، وَأَعْدِدِ النَّفَقَةَ لِأَهْلِكَ وَمَنْ تَعُولُ، وَاسْتَصْحِبْ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ مَا يَكْفِيكَ، فَمِنَ النَّاسِ نَاسٌ يَحُجُّونَ بِمَالٍ حَرَامٍ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّ حَجَّهُمْ مَبْرُورٌ مَقْبُولٌ، وَأَنَّ سَعْيَهُمْ مَشْكُورٌ.

إِذَا حَجَجْتَ بِمَالٍ أَصْلُهُ سُحُتٌ
فَمَا حَجَجْتَ! وَلَكِنْ حَجَّتِ الْعِيرُ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ
مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورُ

يوم عرفة يوم المغفرة العظيم

أيها الحاج أَبْشِرْ بِيَوْمٍ عَظِيمٍ، تُغْفَرُ فِيهِ الزَّلَّاتُ، وَتُقَالُ فِيهِ الْعَثَرَاتُ، وَيُفِيضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْإِعْتَاقِ وَالْعَطَايَا وَالْهِبَاتِ، فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ

● الْحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حِينِ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَدَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ وَأَعْمَالُهُ مَقْبُولَةٌ وَحَسَنَاتُهُ مُضَاعَفَةٌ مَا دَامَ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ

عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

وَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكَهُ فَهُوَ أَكْرَمُ
يَقُولُ عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ وَأَكْرَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوهُ وَأَنْعَمُ
فَبُشْرَاكُمُ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْحَمُ
فَكَمْ مِنْ عَتِيقٍ فِيهِ كُمِّلَ عِتْقُهُ
وَآخَرَ يَسْتَسْعِي وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

خطورة التسويف في أداء الحج

إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي أَحْوَالِ بَعْضِ مِنَ النَّاسِ، يَجِدُهُمْ يُؤَخِّرُونَ الْحَجَّ دُونَ عُذْرٍ سَائِغٍ، أَمْوَالٌ طَائِلَةٌ، وَصِحَّةٌ وَعَافِيَةٌ، وَوَسَائِلُ نَقْلٍ مُنَوَّعَةٌ، دُرُوبٌ مُيَسَّرَةٌ، وَطُرُقٌ مُعَبَّدَةٌ، وَأَمْنٌ ضَارِبٌ أَطْنَابَهُ، وَرَغَدٌ فِي الْعَيْشِ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ -يَعْنِي الْفَرِيضَةَ- فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ» (أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ)، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْحَجَّ وَاجِبٌ عَلَى الْفَوْرِ، وَأَنَّهُ مَتَى مَا اسْتَطَاعَ الْمَرْءُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، ثُمَّ أَخَّرَهُ؛ فَإِنَّهُ يَأْثَمُ؟!

فَاحْذَرْ يَا أَخِي! لَا يُقْعِدَنَّكَ الشَّيْطَانُ، وَلَا يَأْخُذَنَّكَ التَّسْوِيفُ، وَلَا تُلْهِيَنَّكَ الْأَمَانِيُّ، وَاسْأَلْ نَفْسَكَ: إِلَى مَتَى وَأَنْتَ تُؤَخِّرُ الْحَجَّ إِلَى أَعْوَامٍ قَادِمَةٍ، وَمَنْ يَعْلَمُ أَيْنَ تَكُونُ حِينَهَا؟ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

التقنيات الذكية ودورها في الجانب الطبي والصحي الخيري (٢-٢)

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

تُعدّ الوقاية الصحية حجر الأساس في استدامة المجتمعات، ولا سيما في البيئات محدودة الموارد؛ فقد يتحول أي مرض عادي إلى أزمة إنسانية معقدة؛ بسبب تأخر التشخيص أو ضعف الوصول إلى الخدمات الطبية. ومع تطور الذكاء الاصطناعي، لم تعد الوقاية الصحية حكرًا على المستشفيات الكبرى أو الأنظمة المعقدة، بل باتت ممكنة عبر أدوات تحليلية مبسطة تعمل في الخلفية لدعم القرار الإنساني.

ويعتمد الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي الوقائي على ما يُعرف بـ تحليل البيانات الصحية (Health Data Analytics)؛ حيث تُجمع مؤشرات عامة غير حسّاسة، مثل: أنماط النوم، والنشاط البدني، أو تغيّرات السلوك اليومي، ثم تُحلل لاكتشاف إشارات مبكرة لاحتمال وجود خطر صحي، والميزة الأساسية هنا أن النظام لا يشخّص المرض؛ بل ينبّه إلى احتمال وجود خلل يستدعي الانتباه.

تعلّم الآلة

وتستخدم هذه الأنظمة نماذج تعلّم آلي (Machine Learning Models)؛ حيث تتعلم من البيانات المجمّعة مع مرور الوقت، فتتحسن دقتها دون الحاجة إلى إدخال معلومات طبية تفصيلية أو سجلات مرضية كاملة، وهذا النهج يقلل من شأنه أن من مخاطر انتهاك الخصوصية، ويجعل الحلول مناسبة للاستخدام المجتمعي الواسع؛ كما يمكن للتقنيات الذكية أن تدعم التوعية الصحية عبر ما يُعرف بـ التوصيات الذكية؛ حيث يحصل الفرد على نصائح مبسطة ومخصصة، مثل تحسين نمط التغذية أو تعديل السلوك اليومي، وذلك بناءً على بياناته العامة وليس على التشخيص الطبي المباشر؛ وهذا يخفف العبء على الأنظمة الصحية، ويعزز من مبدأ (الوقاية خير من العلاج).

ضوابط برامج الرعاية المجتمعية

في البيئات الخيرية، يمكن توظيف هذه الحلول ضمن برامج الرعاية المجتمعية، بشرط الالتزام الصارم بمبادئ أخلاقية واضحة، أهمها:

- عدم استبدال الطبيب أو المختص.

المساعد الصحي الذكي

لا ينبغي أن تصمم التدخلات الذكية في العمل الخيري بمنطق (تقليل التكلفة البشرية) فقط؛ بل بمنطق (تعظيم كرامة المستفيد ومنفعته) ؛ وعليه، فإن المساعد الذكي ينبغي أن يقوم بأدوار تتجاوز الإجابة الآلية إلى «المرافقة الرقمية»، مثل:

١- الإرشاد التفاعلي الذي يبسط الإجراءات دون تعقيد بيروقراطي.

٢- التذكير الذكي المرتبط بالحالة الصحية (دواء، ومراجعة، وفحوصات).

٣- الدعم المعلوماتي الذي يرفع الوعي الصحي بطريقة مبسطة.

٤- التقاط الإشارات الخطرة: (مثل شكوى متكررة أو انقطاع) وتصعيدها بشريا.

والقيمة الحقيقية هنا أن المريض لا يُختزل إلى «طلب»، بل يُعامل بوصفه حالة إنسانية مستمرة، مع تقليل الاحتكاك الذي قد يسبب حرجًا أو إرهاقًا نفسيًا.

● من منظور شرعي وقيمي، فإن الوقاية الصحية تدخل في بابِ حفظ النفس، وهو من أعظم المقاصد الشرعية، والتقنية التي تستخدم لتقليل المعاناة قبل وقوعها تُعد أداة رحمة وليس مجرد ابتكار تقني

● وضوح حدود النظام وقدراته.

● حماية البيانات وعدم استخدامها خارج الغرض الصحي.

● الشفافية في طريقة عمل الخوارزميات قدر الإمكان.

المنظور الشرعي والقيمي

ومن منظور شرعي وقيمي، فإن الوقاية الصحية تدخل في باب حفظ النفس، وهو من أعظم المقاصد الشرعية، والتقنية التي تُستخدم لتقليل المعاناة قبل وقوعها تُعد أداة رحمة وليس مجرد ابتكار تقني، وفي المقابل فإن إهمال هذا الجانب، والاكتفاء بردّ الفعل بعد تفاقم الأزمات، يُعد استنزافًا للموارد والطاقات الإنسانية.

وفي مجال الوقاية الصحية لا ينبغي أن يقدم الذكاء الاصطناعي بوصفه حلًا سحريًا؛ بل وسيلة مساندة، تعزز الوعي، وتدعم القرار، وتُقرّب الخدمات من الناس دون أن تفصلهم عن إنسانيتهم.

اقتصاد الأثر

لعل أحد أهم التحولات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي هو الانتقال من «سرد القصص» إلى «قياس الأثر» بطريقة علمية؛ فبدل أن تقول المؤسسة: «دعمنا عشرة آلاف مريض»، يمكنها أن تقول: خفضنا نسبة التدهور في مرضى معينين بنسبة محددة.. وقللنا الدخولات الطارئة للمستشفى في منطقة معينة.. وحسّنّا الالتزام الدوائي عبر التذكير الذكي، وهذا لا يعزز من ثقة المتبرعين فحسب؛ بل يرفع من كفاءة تخصيص الموارد، ويقود إلى ما يمكن تسميته «فقه الأولويات الصحي المبني على البيانات».

الشرط الخفيّ للنجاح

نجاح الذكاء الاصطناعي لا يعتمد فقط على الخوارزميات، بل على جودة البنية التحتية المعرفية، ويشمل ذلك:

١- تكامل قواعد البيانات بين الجهات الصحية والخيرية (ضمن ضوابط الخصوصية).

٢- توحيد معايير إدخال البيانات لضمان دقتها.

٣- تدريب الكوادر على قراءة البيانات لا مجرد إدخالها.

٤- بناء ثقافة مؤسسية ترى في البيانات أداة للعدالة، لا للرقابة فقط.

ودون هذه البنية، يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة شكلية لا تنتج قيمة حقيقية.

الذكاء الاصطناعي يكشف سرطان البنكرياس مبكرًا

يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأشعة المقطعية والرنين المغناطيسي لاكتشاف تغيرات دقيقة قد تشير إلى سرطان البنكرياس قبل ظهور الأعراض، وتستخدم بعض الأنظمة نماذج متقدمة؛ لفهم الصور الطبية بدقة أعلى، والأهمية هنا أن الذكاء الاصطناعي لا يصدر حكمًا نهائيًا، بل ينبه الطبيب إلى الحالات التي تحتاج متابعة أو فحوصات إضافية. كما يمكن أن يساعد في تقليل التحيز التشخيصي عند تدريبه على بيانات متنوعة تشمل فئات مختلفة من المرضى.

● في البيئات الخيرية، يمكن توظيف هذه الحلول ضمن برامج الرعاية المجتمعية، بشرط الالتزام الصارم بمبادئ أخلاقية واضحة

العقيدة حِصنٌ من الانحراف

إنَّ العقيدةَ الصحيحةَ هي روحٌ تحيا بها قلوب الشباب، ونورٌ تستقيم به عقولهم، وحصنٌ يحميهم من الانحراف الفكري والسلوكي، وكلما رسخت عقيدةُ التوحيد في قلب الشاب، ازداد تعلقُه بالله، وضعف تعلُّقه بالمخلوقين، فلم يعد أسيرًا لشهوة، ولا تابعًا لشبهة؛ لأنه يعلم أن القوة الحقيقية في صدق الصلة بالله والثبات على دينه، وقد أمر الله -تعالى- بتحقيق العلم بالتوحيد قبل كل شيء، فقال -سبحانه-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩)؛ فالتوحيد هو أصل النجاة، وأساس الثبات، ومنبع الطمأنينة والأمان.

وكان النبي -ﷺ- يعتني ببناء العقيدة في نفوس الشباب عنايةً عظيمة، فربّى ابن عباس -رضي الله عنهما- على معاني الإيمان والتوكل واليقين، فقال له: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»؛ فالشاب الذي يعرف ربَّه حق المعرفة، ويؤمن بقضائه وقدره، ويوقن أن الأمر كله بيد الله؛ لا تزعزعه الفتن، ولا تهزه الشبهات، ولا تستعبده الشهوات؛ لأنه أدرك أن العزة في طاعة الله، وأن السعادة في القرب منه، وأن النجاة الحقيقية في التمسك بالحق والثبات عليه مهما كثرت المغريات وتغيّرت الأحوال، ومن هنا كانت العناية بالعقيدة ضرورةً لحماية الشباب، وبناء شخصياتهم، وتحصينهم من التيارات المنحرفة والأفكار الهدّامة، فبصلاح العقيدة يصلح الفكر والسلوك، ويثبت الإنسان على طريق الهداية والاستقامة.

البناء الإيماني أساس الثبات

إذا امتلأ القلب بالإيمان، استقام سلوكه ظاهرًا وباطنًا؛ ولذلك كان أول ما ربّى النبي -ﷺ- عليه الصحابةَ: تعظيمُ الله، ومراقبتُه، والإيمانُ بلقائه، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١)، وقال النبي -ﷺ-: «احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجدْه تجاهَك».

خطورة الفراغ على الشباب

الفراغ من أخطر ما يهدد الشباب؛ لأنه يفتح أبواب الغفلة والانحراف؛ ولذلك كان السلف يكرهون إضاعة الأوقات بلا فائدة، قال النبي -ﷺ-: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفراغ»، فإذا لم يشغل الشاب وقتَه بالطاعة والعلم والنافع من الأعمال؛ شغلته الدنيا باللهو والفتن؛ ولذلك كانت البرامج الإيمانية، والأنشطة الدعوية، وطلب العلم، من أعظم وسائل حفظ الشباب.

وقاية النفس من الإشراك بالله

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: زكاة النفس هي زكاتها من الإشراك بالله، بأن يكون الإنسان في جميع عباداته مُخلصاً لله -عز وجل-، وما أحقنا بالإخلاص لله! لأن العباد لا ينفعوننا ولا يضروننا إلا بما كتبه الله علينا، قال النبي -ﷺ- لعبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- في وصيته المشهورة: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك».

الشباب والعلم الشرعي

العلمُ الشرعي من أعظم النعم التي يمنّ الله بها على عباده، فهو نورٌ يهدي القلوب، وبصيرةٌ تكشف طريق الحق، وحصانةٌ تحفظ الإنسان من الانحراف والاضطراب، ومن خلاله تتكوَّن الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربَّها، وتفهم دينها، وتسير على هدي الكتاب والسُنَّة بعيدًا عن الغلو والانحراف، فالعلم الشرعي هو الميزان الذي يميز به الشاب بين الحق والباطل، وبين السنة والبدعة، وبين الهدى والضلال، ولذلك رفع الله شأن أهله، فقال -سبحانه-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، فأهل العلم أبصر الناس بالحق، وأعرفهم بمداخل الفتن، وأقدرهم على الثبات عند الشبهات والشهوات، وقد بيّن النبي -ﷺ- أن الفقه في الدين علامة خيرٍ

وإرادةٍ ربانية، فقال: «من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقهه في الدين»، فكلما ازداد العبد علمًا صحيحًا، ازداد قربًا من الله، واستقامةً على أمره، ووعيًا بحقائق الأمور.

العلم الشرعي وثبات الشباب

في زمنٍ كثرت فيه الأفكار المنحرفة، وتعدّدت وسائل التأثير والتوجيه، أصبح الشباب أحوج ما يكونون إلى العلم الشرعي المؤصَّل، الذي يبني العقيدة الصحيحة، ويهذّب السلوك، ويربط المسلم بالكتاب والسُنَّة بفهم سليم متزن، فالعلم الشرعي ليس مجرّد ثقافة ذهنية أو معلومات تُحفظ، بل هو نورٌ يحمي الفكر من الانحراف، ويزكّي النفس، ويمنح الشاب منهجًا واضحًا يتعامل به مع القضايا الفكرية والتحديات المعاصرة بوعي وبصيرة، ومن هنا كانت مجالس العلم، وحلقات القرآن، والارتباط بالعلماء الربانيين، من أعظم أسباب حفظ الشباب وبناء هويتهم الإيمانية؛ لأن القلب إذا امتلأ بالعلم النافع انصرف عن الشبهات، وسلم من الاضطراب، واستقام على طريق الحق بثباتٍ ويقين، فالعلم الصحيح يبني شخصيةً متوازنة، تعرف الحق بدليله، وتثبت عليه مهما كثرت الفتن وتغيّرت الأحوال.

التوازن بين الطموح والدِّين

الإسلام لا يريد من الشاب أن يكون منعزلًا عن الحياة، بل يريده ناجحًا في دينه ودنياه، قويًا في عبادته، نافعًا لأمته، متقنًا لعمله، قال -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، وقال النبي -ﷺ-: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف»؛ فالشاب الناجح هو الذي يجمع بين العبادة والأخلاق، وبين العلم والعمل، وبين الطموح الدنيوي والهمّ الأخروي.

ما يعين على تعظيم المناهي

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: خمسة أمور تعين العبد على تعظيم المناهي والسلامة منها كما أفاده ابن القيم -رحمه-:

- الحرص على التباعد من مظانها، وأسبابها وكلِّ ما يدعو إليها.
- مجانبة كلِّ وسيلة تقرب منها كاجتناب الأماكن التي فيها الصور التي تقع بها الفتنة خشية الافتتان بها.
- ترك مالا بأس به حذرًا مما به بأس.
- مجانبة الفضول من المباحات خشية الوقوع في المكروهات.
- مجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها ويدعو إليها ويتهاون بها ولا يبالي ما ركب منها.

الصحبة الصالحة وأثرها في الثبات

من أعظم أسباب صلاح الشباب: الصحبة الصالحة؛ فالإنسان يتأثر بمن يجالسهم، ويكتسب من أخلاقهم وأفكارهم وسلوكهم، قال -تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (الكهف: ٢٨)، وقال النبي -ﷺ-: «المرءُ على دينِ خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل»، فالصديق الصالح يذكّرك بالله إذا غفلت، ويعينك على الطاعة إذا ضعفت، ويأخذ بيدك إذا تعثرت، بخلاف رفقة السوء التي تُضعف الإيمان وتُزيّن المعصية.

القِوامة مسؤولية لا تسلّط

جعل الله -تعالى- الأسرةَ لبنةَ المجتمع الأولى، وجعلها على أسس من المودّة والرحمة والتكامل، فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، ومن تمام هذا البناء الحكيم أن جعل الله للرجل القوامة على الأسرة، فقال -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)، غير أنّ مفهوم القوامة قد يُساء فهمه أحيانًا؛ فبعض الناس يظنّها بابًا للتسلّط والتحكّم وفرض الرأي، بينما حقيقتها في الشريعة أبعد ما تكون عن الظلم أو الاستبداد، بل هي تكليفٌ ومسؤولية قبل أن تكون تشريفًا أو سلطة.

قال الله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ فالمعروف كلمة جامعة لكل خلق كريم، من: رحمة، واحترام، واحتواء، وتقدير، والبيت الذي تُسمع فيه الكلمات الطيبة، بيتٌ تسكنه المودة وتحفّه الرحمة.

فالقوامة تعني: الرعاية، والقيام على شؤون الأسرة، وحفظها، والإنفاق عليها، وتوجيهها بالحكمة والرحمة، وتحمل أعبائها النفسية والمادية والتربوية؛ ولذلك قرنها الإسلام بالمسؤولية والمحاسبة، فقال النبي -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، ولم يكن النبي -ﷺ- متسلّطًا في بيته -وهو خير الناس وأكملهم قِوامة-، بل كان رحيمًا، لطيفًا، حسن العشرة، يُصغي، ويُقدّر، ويعاون أهله، حتى قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كان يكون في مهنة أهله».

إنّ الرجل الذي يفهم القِوامة على أنّها تسلّطٌ وقسوة، يُحوّل البيت من سكنٍ ورحمة إلى ساحة توتّر ونزاع، بينما القِوامة الراشدة تصنع بيتًا آمنًا مستقرا، يشعر فيه الجميع بالاحتواء والطمأنينة، وفي المقابل، فإن نجاح الأسرة لا يقوم على طرفٍ واحد، بل على التعاون والتفاهم والاحترام المتبادل، فكلٌّ من الزوجين له حقوق وعليه واجبات، والحياة الزوجية الناجحة ليست صراعَ صلاحيات، بل شراكةُ رحمةٍ ومودّة؛ فالقوامة في الإسلام ليست إذنًا بالتحكّم، وإنما أمانةٌ ثقيلة، يُسأل عنها الرجل أمام الله، وكلما ازداد رحمةً وعدلًا وحكمةً، كان أقرب إلى المعنى الحقيقي للقِوامة التي أرادها الإسلام.

حين يغيب الأب وهو حاضر

من أنواع الغياب المؤلم داخل الأسرة أن يكون الأب حاضرًا بجسده، غائبًا بروحه، مستغرقًا في مشاغله، بعيدًا عن دفء الجلسة مع أبنائه، لا يُصغي إلى حديثهم، ولا يشاركهم تفاصيل أيامهم الصغيرة التي تعني لهم الكثير؛ فالأبناء لا يحتاجون إلى النفقة وحدها، بل إلى قلبٍ قريب، وكلمةٍ حانية، ونظرةِ اهتمام، ووقتٍ صادق يشعرون فيه بقيمتهم ومكانتهم في حياة أبيهم، فالأب الحقيقي ليس مجرد من يُنفق، بل من يحضر بقلبه واهتمامه وتوجيهه واحتوائه، وكم من أبناءٍ عاشوا في سعةٍ من الدنيا، لكنهم افتقدوا دفءَ الأب وقربه! فعاشوا فراغًا عاطفيا ووحدةً خفية رغم كثرة ما حولهم، وكم من أبٍ قليلِ ذات اليد، لكنه كان قريبًا من أبنائه، يسمعهم، ويحتويهم، ويشاركهم أفراحهم وهمومهم! فترك في نفوسهم أثرًا عميقًا لا تمحوه الأيام، لقد كان النبي -ﷺ- أروعَ قدوة في الرحمة والاحتواء؛ يُلاعب الصغار، ويحتضنهم، ويُشعرهم بالمحبة والقرب؛ ليؤكد أن التربية ليست أوامر تُلقى، بل علاقةٌ قلبية تُبنى بالمودة والرحمة، وتُروى بالقرب والاهتمام وحسن الاحتواء.

حفظُ أسرار البيوت

من أعظم أسباب استقرار الأسرة ودوام الألفة بين الزوجين: حفظُ أسرار البيت، وعدمُ نشر الخلافات والخصوصيات بين الناس؛ فالحياة الزوجية قائمةٌ على الثقة والأمان، وإذا ضاعت الأسرار ضعفت الثقة واهتزّ الاستقرار، وقد حذّر النبي -ﷺ- من إفشاء أسرار الحياة الزوجية، فقال: «إن من شرِّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجلُ يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرَّها»؛ لما في هذا الفعل من خيانةٍ للأمانة، وهدم لمعاني الستر والمودّة، وليس من الحكمة أنْ تتحول المشكلات الأسرية إلى حديثٍ متداول، تُنقل فيه التفاصيل وتُكشف فيه العيوب؛ فكم من خلافٍ صغيرٍ تضخّم بسبب تدخّل الآخرين! وكم من بيتٍ حُفظ بالستر والتغافل والحكمة!

فالأسرة تحتاج إلى مساحةٍ من الخصوصية تحفظ هيبتها ومودتها، ومن صان أسرار بيته، وحفظ حرمة أهله، رزقه الله السكينة والستر، وجعل بيته أقرب إلى الطمأنينة والاستقرار.

التغافل خُلُق الكبار

ليس كلُّ خطأٍ يحتاج إلى عتاب، ولا كلُّ هفوةٍ تستحق الوقوف عندها؛ فالحياة الزوجية والأسرية لا تستقيم بالمحاسبة الدقيقة وتتبع الزلات، وإنما تقوم على الرحمة، وسعة الصدر، وحسن التغافل؛ فكم من خلافٍ صغيرٍ تضخَّم بسبب الإلحاح في اللوم، وكم من بيتٍ بقيت مودّتُه بسبب التجاوز عن الهفوات اليسيرة؛ فالتغافل ليس ضعفًا ولا تجاهلًا للحقوق، بل هو خُلُقٌ راقٍ يدلّ على الحكمة ونُبل النفس؛ ولذلك قيل: «ما استقصى كريمٌ قط»، فالكريم لا يفتّش عن العيوب، ولا يُرهق من حوله بكثرة العتاب، بل يُقدِّر الطبائع البشرية، ويعلم أن الكمال متعذّر؛ فما أجمل البيوت التي يسودها التغافل الجميل؛ فتُطوى فيها الزلات الصغيرة، وتبقى فيها المودّة أكبر من المواقف العابرة.

لا تُربُّوا أبناءكم على الخوف

التربيةُ القائمة على التخويف قد تُنتج طاعةً مؤقتة، لكنها لا تبني نفسًا مطمئنة؛ فالابن يحتاج إلى الحب والاحتواء بقدر حاجته إلى التوجيه والحزم، والتربية الناجحة هي التي تجمع بين الرحمة والانضباط، حتى ينشأ الأبناء واثقين قريبين من والديهم، وقد كان النبي -ﷺ- أرحم الناس بالصغار، ليعلّمنا أن التربية ليست قسوةً تُخيف، بل رحمةٌ تُصلح.

الدعاءُ للأبناء عبادةٌ عظيمة

من أعظم ما يقدّمه الوالدان لأبنائهما الدعاءُ الصادق بالهداية والصلاح؛ فكم من دعوةٍ غيّرت حالًا، وحفظت ابنًا، وفتحت باب خيرٍ! والدعاء للأبناء عبادةٌ عظيمة تعبّر عن رحمة الوالدين وصدق محبتهم، وما أحوج الأبناء اليوم إلى دعواتٍ صادقة تحفظهم في زمن الفتن والمغريات!

أخطاءٌ تقع في البيوت

ليست المشكلات الأسرية دائمًا نتيجة قضايا كبيرة، بل قد تبدأ بأخطاءٍ صغيرة تتكرر حتى تُضعف المودّة وتُرهق القلوب؛ لذا كان من الحكمة الانتباه لها قبل أن تتحول إلى فجوةٍ في العلاقات، ومن أبرز هذه الأخطاء:

- إهمال الجانب الإيماني داخل البيت؛ كالصلاة والقرآن والدعاء.
- كثرة العتاب وتتبع الزلات الصغيرة.
- رفع سقف التوقعات من الزوج أو الأبناء ثم الصدمة عند التقصير.
- الانشغال بالأجهزة ووسائل التواصل على حساب الجلسات الأسرية.
- المقارنة بين البيوت أو بين الأبناء، وما يورثه ذلك من شعور بالنقص أو الظلم.
- نشر الخلافات الأسرية وإخراج أسرار البيت للآخرين.
- القسوة في الحوار وغياب الكلمة الطيبة والاحتواء.
- تأجيل حل المشكلات حتى تتراكم وتتعقد.

بركةُ البيوت في شكرِ النِّعَم

البيتُ الذي يعتاد أهلُه الحمدَ والشكرَ بيتٌ تحفّه البركةُ والسكينة، وإن قلّت إمكاناته؛ فالشكرُ ليس كلماتٍ تُقال باللسان فحسب، بل هو قناعةٌ ورضًا، وحسنُ استثمارٍ للنِّعم، واستحضارٌ دائمٌ لفضل الله في كل حال، وكلما امتلأت البيوت بروح الشكر، امتلأت معها طمأنينةً ومودةً وبركة.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

صيام عَشر ذي الحِجّة

■ **هل ورد حديث صحيح في صيام العشر من ذي الحجة؟**

● صيام العشر من ذي الحجة من الأعمال الصالحة ولا شك، وقد قال النبي -ﷺ-: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

فيكون الصيام داخلاً في عموم هذا الحديث، على أنه ورد حديث في السنن حسّنه بعضهم أن الرسول -ﷺ- كان يصوم هذه العشر أي: ما عدا يوم العيد، وقد أخذ بها الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وهو الصحيح أي: أن صيامها سنة.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

قَصّ الأظافر إذا دخلت عشر ذي الحجة

■ **ما حكم قصّ الأظافر وأخذ الشعر في العشر الأول من ذي الحجة للمضحي؟**

● إذا كان يريد الأضحية فإنه لا يقص أظفاره ولا شعره ولا بشرته حتى يضحي بعد دخول الشهر؛ لما ثبت في صحيح مسلم عن أم سلمة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا دخل شهر ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي، فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره ولا من بشرته شيئًا»، أما إذا كان لا يضحي فلا شيء عليه، يقص في عشر ذي الحجة وغيرها.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

سفر المرأة مع زوج ابنتها للحج والعمرة

■ **هل يجوز للمرأة أن تذهب مع زوج ابنتها للحج أو العمرة؟**

● زوج البنت محرم؛ فإذا ذهبت معه سافرت معه للحج أو العمرة أو لأي سفر مباح فلا بأس بذلك؛ لأنه محرم، زوج بنتها، وزوج أمها، وزوج جدتها، كلهم محارم، وزوج بنت ابنها، وبنت بنتها.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

التوكيل في رمي الجمرات

■ **ما حكم من يوكّل غيره في رمي الجمرات ثم يسافر إلى بلده قبل إتمام الرمي؟**

● أمر الله -سبحانه- في كتابه الكريم بإتمام الحج والعمرة بقوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، وتمامهما لا يحصل إلا بإخلاصهما لله، والمتابعة فيهما لرسول الله -ﷺ-؛ فلا يجوز لمسلم أحرم بحج أو عمرة أن يُخل بشيء من أعمالهما، أو أن يرتكب من الأمور المنهي عنها ما ينقصهما، ومن وكل في رمي جمراته أيام التشريق أو أحد أيام التشريق ونفر يوم النحر يعد مخطئًا مستهترًا بشعائر الله، ومن يوكل في رمي الجمرات اليوم الحادي عشر أو الثاني عشر من أيام التشريق ويطوف طواف الوداع ليتعجل بالسفر فقد خالف هدي الرسول -ﷺ-، وما أمر به في أداء المناسك وترتيبها، وعليه التوبة والاستغفار من ذلك، ويلزم من فعل ذلك دم عن ترك المبيت بمنى، ودم عن تركه رمي الجمرات التي وكل فيها ونفر، ودم ثالث عن طواف الوداع وإن كان طاف بالبيت لدى مغادرته؛ لوقوع طوافه في غير وقته؛ لأن طواف الوداع إنما يكون بعد انتهاء رمي الجمرات.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تعلّم مناسك الحج والعمرة

■ **يتساهل كثيرٌ من الناس في تعلُّم أحكام المناسك، ولا يحرصون على سؤال أهل العلم فما توجيهكم في ذلك؟**

● الواجب على المسلم ألا يُقدِم على عبادة -ولا سيما الحج الذي قد لا يتكرر إلا نادرًا في حياة الإنسان- حتى يتعلّم أحكامها، فيعرف ما يجب فيها وما يُمنع منه، وما يُستحب وما يُكره؛ لأن العبادة لا تُؤدَّى على الوجه الصحيح إلا بالعلم والبصيرة، أما أن يمضي الإنسان في العبادة بغير هدى ولا سؤال، فهذا خطرٌ عظيم؛ إذ كيف يحرص المرء إذا أراد السفر إلى بلدٍ من البلدان أن يعرف الطريق، ثم يتهاون في طريقه إلى الآخرة فلا يعرف كيف يعبد ربَّه؟!

وقد يقع بعض الناس في الخطأ ثم لا ينتبه إلا بعد مدة؛ بسبب ما يسمعه من مناقشات أو كلام الناس، فيسأل بعد ذلك، وربما كان معذورًا من جهة أنه لم يعلم بخطئه من قبل، ومن أمثلة ذلك: أن بعض الناس قد يجهل وجوب الغسل من الجماع ولو لم يحصل إنزال، فيعيش مدةً طويلة على هذا الجهل، مع أن الأمر متعلق بالصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين؛ ولهذا ننصح إخواننا جميعًا أن يتعلموا أحكام العبادة قبل الشروع فيها، وأن يبادروا بالسؤال إذا وقع منهم خطأ أو تقصير؛ حتى تبرأ ذممهم، ويلقوا الله -تعالى- وقد أدّوا ما أوجب عليهم على الوجه الذي يرضيه -سبحانه-.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

تجاوز الميقات دون إحرام

■ **ماحكم من تجاوز الميقات من غير إحرام وهو ينوي الحج؟**

● أولاً: يجب أن نعلم أنه لا يحل لإنسان أن يتجاوز الميقات وهو يريد الحج أو العمرة إلا أن يحرم منه؛ لأن النبي -ﷺ- وقت المواقيت، وأمر بالإحرام منها لمن أتاها وهو يريد الحج أو العمرة، ثانياً: إذا فعل الإنسان هذا أي تجاوز الميقات بلا إحرام وهو يريد الحج، فإنه آثم عاصٍ لله ورسوله، وعليه عند أهل العلم فدية يذبحها في مكة ويوزعها على الفقراء ولا يأكل منها شيئاً، جبراً لما ترك من واجب الإحرام؛ حيث ترك واجباً في الإحرام وهو أن يكون الإحرام من الميقات.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

صيام يوم عرفة

■ **هل وردت أحاديث صحيحة في فضل صيام يوم عرفة؟**

● صوم يوم عرفة قال النبي -ﷺ- في صومه: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده» هذا يوم عرفة. أيضاً: صوم تسع ذي الحجة كلها، قال النبي -ﷺ- فيما صح عنه: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» ولا شك أن الصوم من العمل الصالح.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

مسائل لا تصح

الدعاء عند مقام إبراهيم بدعة لا أصل له

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ما يفعله بعض الناس، يقوم عند مقام إبراهيم ويدعو دعاء طويلاً، يسمى دعاء المقام! وهذا الدعاء لا أصل له أبدا في سنة الرسول -ﷺ-، فهو من البدع التي نهى عنها.

الدفع من عرفة قبل الغروب بوقت يسير

■ **ما حكم من دفع من عرفة قبل غروب الشمس بوقت يسير قبل التوقيت المحدد؟**

● الأصل بقاء الحاج بعرفة يوم التاسع، فلا يدفع منها حتى يتأكد من غروب الشمس، ولا يحل له الانصراف منها قبل ذلك؛ فالاعتبار بغروب الشمس؛ فإن كان خرج منها بعد تحققه من غروب الشمس فقد أدى ما وجب عليه ولا شيء عليه في ذلك، وإن خرج منها قبل غروب الشمس أو لم يتحقق من ذلك ولم يرجع إليها ويبقى فيها إلى أن تغرب، أو لم يرجع ولو لحظة من الليل -فإنه يجب عليه دم؛ وهو ذبح شاة؛ لتركه واجبًا من واجبات الحج.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

رمي جمرة العقبة

■ **من دفع من مزدلفة إلى منى قبل الفجر، هل يرمي جمرة العقبة فور وصوله أم ينتظر إلى ما بعد طلوع الشمس؟**

● يرميها متى وصل إليها؛ لأن رمي جمرة العقبة بمنزلة تحية المسجد بالنسبة لمِنى؛ ولهذا قال العلماء: تحية منى رمي جمرة العقبة، والدليل على هذا: أن الرسول -ﷺ- رمى وهو راكب الناقة قبل أن يحط رحله، ثم إن هذه هي الحكمة من الترخيص لهم أن يتقدموا، ما الفائدة أن يتقدموا ثم ينزلوا في رحلهم وإذا طلعت الشمس ذهبوا؟ الحكمة مفقودة، أو قليلة جدا؛ لذلك نقول: من حين أن يصلوا إلى منى يرمون جمرة العقبة، وهذا هو فعل أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما في أهله كان يرسلهم حتى يوافوا منى إما فجراً أو حول الفجر، فيرمون إذا وصلوا.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

260518

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٦/٥/١٨م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (21)

إلغاء الوصية الواجبة

• ألغى قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدّل) في الباب الثالث منه: (الوصية الواجبة)، كلاً من المواد الثلاث المتعلقة بالوصية الواجبة وهي: 287 مكرر، و287 مكرر (أ)، و287 مكرر(ب).

• تتناول هذه المواد أحكام الوصية الواجبة، وهي نظام قانوني وُضع لحماية أحفاد المتوفى الذين توفي والدهم أو والدتهم قبل الجد أو الجدة، حتى لا يُحرموا من نصيب كان سيؤول إلى أصلهم لو بقي حيًا، والمقصود بالوصية الواجبة أنها تُفرض بقوة القانون حتى ولو لم يكتبها الميّت بنفسه.

• تنص (المادة: 287 مكرر): على أنه إذا مات شخص ولم يوصِ لأحفاد ابنه أو ابنته المتوفى قبله، فإن القانون يمنح هؤلاء الأحفاد حقًا في جزء من التركة يعادل نصيب أبيهم أو أمهم لو كان حيًا وقت وفاة الجد، لكن هذا الحق مقيد بألا يزيد عن ثلث التركة، لأن الوصية في الشريعة لا تتجاوز الثلث إلا بإجازة الورثة، كما يشترط أن يكون هؤلاء الأحفاد غير وارثين أصلًا؛ لأن الوارث لا وصية له للحديث النبوي «لا وصية لوارث». كذلك إذا كان الجدّ قد أعطاهم في حياته مالًا يعادل هذا النصيب فلا يستحقون شيئًا إضافيًا، أما إذا كان ما أعطاهم أقل من حقهم فيُكمل لهم الفرق.

• وتوضح المادة أن الوصية الواجبة تكون لأبناء البنت من الطبقة الأولى، وكذلك لأولاد الأبناء مهما نزلوا في الدرجة، بشرط أن يحجب كل أصل فرعه؛ أي إذا كان الابن حيا فلا يستحق أولاده شيئًا، ويوزع النصيب بينهم كما لو أن أباهم أو أمهم كانوا أحياء ثم ماتوا بعد الجد مباشرة.

• أما (المادة:287 مكرر- أ): فتتحدث عن حال وجود وصية بالفعل؛ فإذا أوصى الميت للحفيد بأكثر من حقه في الوصية الواجبة، اعتُبر الزائد وصية اختيارية عادية. وإذا أوصى له بأقل من حقه، استكمل له الباقي حتى يصل إلى المقدار الواجب قانونًا، وإذا أوصى لبعض الأحفاد دون الآخرين، فإن من لم يُوصَ لهم يأخذون حقهم من التركة حتى تتحقق المساواة بينهم وفق أحكام القانون.

• وتؤكد (المادة:287 مكرر- ب): أن الوصية الواجبة مقدمة على الوصايا الاختيارية الأخرى؛ أي إنها تُنفذ أولًا قبل تنفيذ أي وصية لشخص أجنبي أو جهة أخرى؛ فإذا لم يكفِ ثلث التركة لتنفيذ جميع الوصايا، تُعطى الوصية الواجبة الأولوية؛ لأنها مقررة حمايةً للأحفاد الذين فقدوا أصلهم قبل وفاة الجد.

• يقول الشيخ عبدالمحسن العباد: «إذا كان الميت قد أوصى بأن يكون لابن الابن أو أبناء الابن وهم غير وارثين شيء من الثلث، فينفذ ذلك ويصح؛ لأنه غير وارث والوصية له؛ وأما كون الوصية واجبة، وأن هذا يجب على الإنسان، فلا يوجد ما يدل عليه، ولا يوجد هناك شيء يدل على إيجاب الوصية لأحد، والنبي -ﷺ- قال: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه؛ فلا وصية لوارث»، وقد كانت الوصية مشروعة وقد جاء القرآن بها؛ ولكنه بعدما نزلت آيات المواريث نسخت الوصية، فليس هناك وصية واجبة؛ ولكن كون الإنسان يوصي بثلث ماله أو بشيء من ثلث ماله لمن لا يرث من أقاربه فلا بأس بذلك، أما كونه لازماً؛ فليس بلازم وليس بواجب».

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

1447 - 2026

داخل الكويت

نعيمي — 160 د.ك

خارج الكويت

الغنم

الدولة	السعر
كينيا	25 د.ك
المغرب - جيبوتي مالي	35 د.ك
اليمن	40 د.ك
تايلاند - كمبوديا	50 د.ك
الهند -اندونيسيا	60 د.ك
ألبانيا - قرغيزيا	80 د.ك
تركيا (الأسر السورية)	100 د.ك

الإبل

كينيا	200 د.ك

الأبقار

الدولة	السعر
اليمن	300 د.ك
العراق (سبع بقرة 95 د.ك)	665 د.ك
كينيا	150 د.ك
إندونيسيا	420 د.ك
تايلاند	250 د.ك
كمبوديا	190 د.ك
جيبوتي	160 د.ك
ألبانيا	600 د.ك
الهند	100 د.ك
قرغيزيا	390 د.ك

وقف الأضاحي 400 د.ك

ملاحظة: السعر المعلن عنه يعبر عن متوسط تكلفة الأضحية الواحدة